أسبوع الشهيد محمد الزواري
وشقيقه يؤكد: الملف القضائي لجريمة الإغتيال أتلف بفعل فاعل

صبيانيات نواب الشعب
حلقة من حلقات
تشويه الثورة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الإعلام في تونس بعد
الثورة: من العار إلى
الوفاء للاستعمار

التحرير الاحد 18 من ربيع الأخر 1441 الموافق لـ 15 ديسمبر 2019 م العدد 270 الثمن 700م

أيــن وصل الربيع العربي؟

أنفاس الثورة تتجدد..
ثــورة أمــة مــن «سيدي بوزيد» الأبية

أمريكا تستعمل ورقة المسلمين الإيغور
للضغط على الصين

ترامب: حكام السعودية يدفعون لنا
مليارات الدولارات وهم سعداء

كلمة العدد

أنفاس الثورة تتجدد...
ثورة أمة من «سيدي بوزيد» الأبية

تسع سنوات مضت على ثورة «سيدي بوزيد» الأبية ضد الظلم والقهر والاستبداد والتفقير والتحقير، لم يكن أحد يدرك حينها أن الطاغية «بن علي» سيفرّ هاربا خارج البلاد، ولم يكن أحد يتصور أن تلك الحركة العفوية ستكون منطلقا لثورة أمة أطاحت بطغاة وخلخلت عروش آخرين وأربكت الكفار المستعمرين، وضيقت خياراتهم وأجبرتهم على التظاهر بأنهم مع الثورة والثائرين ولو إلى حين.

لم تكن تلك الحركة أمرا عابرا ولا عبثيا، فلا زالت تشغل مراكز البحث ودوائر المكر الغربية.

لقد كانت بحق تمردا حقيقيا على القوى الغربية وأذرعها الاستعمارية، وكانت بحق فرصة تاريخية للتحرر الشامل من الاستعمار وأدواته المحلية، لذلك جوبهت بالقوة حينا وبالمكر والتضليل أحيانا أخرى.

إقصاء الإسلام من الحياة السياسية

إن الخطر الضخم الذي أرّق الغرب وجعلهم يصلون ليلهم بنهارهم، هو أن تنجرف المنطقة نحو التغيير الجذري على أساس الإسلام وأن يتحول شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» إلى شعار «الشعب يريد تطبيق الإسلام»، لذلك سعى منذ البداية إلى تجريد المسلمين من سلاحهم ومبعث عزهم وسبيل خلاصهم، فاستبعد الإسلام عن الحكم وجعل دستور التأسيسي الذي أشرف عليه اليهودي الأمريكي «نوح فيلدمان» أساسا لدولة مدنية ديمقراطية تفصل الدين عن الحياة.

المهم بالنسبة للغرب أن تكون تونس (التي تمثل شرارة الثورة) نموذجا لغيرها في التغيير على أساس المشروع الغربي الديمقراطي، لذلك دعم الغرب «دستور التأسيسي» وأشرف بنفسه على العمليات الانتخابية من خلال سفرائه وبعثاته الدبلوماسية ومؤسساته المالية، ولم يخفي غايته من ذلك، حيث زار وفد من الكونغرس الأمريكي تونس أثناء الانتخابات الأخيرة واعتبر تونس نموذجا في المنطقة في مجالي الانتقال الديمقراطي ومحاربة الإرهاب، كما صرح سفير الاتحاد الأوروبي بتونس «باتريس برغاميني» لإذاعة «اكسبرس اف ام» مؤخرا أن الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية العالمية يعملون على إ ّ اح التجربة الديمقراطية التونسية حتى تكون نموذجا في المنطقة.

وهو ما يؤكد أن اللعبة الديمقراطية الخبيثة تشرف عليها الدوائر الغربية مكرا وتضليلا لتركيز المشروع السياسي الغربي وإقصاء الإسلام عن الحياة السياسية، حتى تكون تونس نموذجا للشعوب العربية في التغيير المعلّب وفق الصناعة الغربية.

وسط سياسي عميل

لقد استطاع الغرب إنتاج نفس الأنظمة بعد تطعيمها بوجوه جديدة، مستفيدا من وسط سياسي مضبوع بحضارته، ومن إعلام مأجور، انخرط في الثورة المضادة، حيث يتصدر المشهد الإعلامي اليوم من كان ينفذ أجندات النظام القديم ويدافع عنه بشراسة؟

قلّة قليلة من أبناء الأمة تسير مع الغرب وتنفذ مخططاته حتى لا تخرج البلاد عن سيطرته، جزء منهم يعلم أنه متآمر وجزء آخر دخل حلقة التآمر وهو يظن أنه يؤدي وظيفة، فالنفوذ الغربي بالنسبة له قدر لا سبيل إلى الانفكاك منه، ولا ضير أن تبقى بلاده في ظابور الدول الخاضعة لسطوة الغرب، ما دام هو في الحكم، إذ يعد ذلك بالنسبة له انتصارا.

فشل المنظومة الغربية وإجماع على ضرورة التغيير

إن نظرة إلى ما آلت إليه الثورة في تونس بعد 9 سنوات من انطلاقها تؤكد أن التغيير على أساس المشروع الديمقراطي الغربي يعيد البلاد بعد الثورة إلى ما كانت عليه قبلها، بل إن تفشي البطالة والمحسوبية واستشراء الفساد ونهب الثروات وتدهور المقدرة الشرائية أصبحت أقسى مما كانت عليه قبل الثورة، وهو ما شكل فرصة لدى الناس ليدركوا أن المشكلة تكمن في المنظومة، أي في الدستور والقوانين الوضعية وليست في أشخاص الحكم.

من أجل ذلك قاطع نصف الناخبين أو أكثر الانتخابات، وانتخب الباقي من يغلب على ضنهم أنه قادر على التغيير، وفي كلتا الحالتين، رسالة أهل الزيتونة والقيروان واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار: رفض للمنظومة الغربية والقائمين عليها، وإجماع على ضرورة التغيير وان لم يتبلور شكله.

تجدد أنفاس الثورة

إن الغرب اليوم في أضعف حالاته أمام حراك الأمة الممتد من العراق شرقا إلى الجزائر غربا، وهو يتخندق في آخر الساحات وهامش التحرك عنده ضئيل وأوراقه مكشوفة، ومشروعه الحضاري يحتضر ورجالاته عاجزون وقبضته تراخت، وبالمقابل فإن النفس الثوري قد تجدد عند أحفاد «عقبة»، وهم اليوم أكثر من أي وقت مضى متحفزون لإتمام ثورتهم بالإسلام باعتباره البديل الحضاري الوحيد القادر على تحريرهم تحررا كاملا غير منقوص، ليجعلوا من بلد الزيتونة والقيروان نموذجا ونواة لدولة قوية تلتحم مع امتدادها الطبيعي في المنطقة، لنشر العدل في الأرض بعدما امتلأت جورا.

قال تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}.

د. الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

على إثر الندوة التي عقدها القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس يوم الأحد الموافق للثامن من شهر كانون الأول/ديسمبر 2019 ببلدية المروج، والتي ألقت فيها الأستاذة زينب الدجبي كلمة بعنوان «ضغط الإملاءات الغربية من خلال منظمات المجتمع المدني»، فقد تولى شخص عرّف نفسه بأنّه أمني، الاتصال بمنزل والديها والحال أنها متزوجة وأم وتقيم بمنزل الزوجية، وطلب من والدها شفاهيا إعلام ابنته بأنها مطلوبة لإحدى فرق الأبحاث والتفتيش.

وبمطالبتهم باستدعاء رسمي فقد تولوا احتجاز أخيها حتى يؤثر عليها لتحضر دون تمكينها من استدعاء طبق القانون إلا أنه وبتمسكها بحقوقها فقد تم إطلاق سراحه.

وباتصال محاميتها بالفرقة المذكورة طوال اليوم 2019/12/11 في أوقات مختلفة تراوحت ما بين الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة إلى حدود الساعة الرابعة مساء لغاية تحديد موعد للحضور معها وتسلم الاستدعاء فإنهم كانوا يتعللون بأن رئيسهم غير موجود، ولم تتم الاستجابة لطلب الدفاع إلا في ساعة متأخرة حتى يكون وقت سماعها على الساعة الخامسة مساء.

وباستغراب الدفاع وطلبه موعدا ثانيا لتأخر الوقت واستحالة الحضور فقد عينت الموعد ليوم الخميس الموافق للثاني عشر من شهر كانون الأول/ديسمبر 2019، ولكن مع المحافظة على التوقيت المتأخر - الساعة الخامسة -، توقيت تكون فيه المحاكم خارج أوقات الدوام ولا يتسنى فيه للدفاع إيصال صوته للنيابة العمومية للتشكي.

لذا فإننا في القسم النسائي في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس:

- نعتبر أن ما تتعرض له الأستاذة زينب الدجبي له علاقة مباشرة بانتمائها السياسي لحزب التحرير بوصفه حزبا من طريقته المحاسبة السياسية وخاصة بموضوع الكلمة التي ألقتها.

- نبين للرأي العام أن التتبعات ضد الأستاذة زينب الدجبي هي من قبيل تصفية الحسابات السياسية باستعمال مؤسسات الدولة، ومن قبيل محاولة الحشر بالمؤسسة الأمنية والقضائية في الحرب التي يشنها عملاء الغرب وجيوب الردة ضد المخلصين من أهل البلد.

- نذكر عملاء الغرب الذين مست مصالحَهم كلمةُ الأستاذة زينب الدجبي عضو حزب التحرير أنّه ليس من خصال الرجال الاستئساد على النساء.

- نذكر أعداء البلد من المتآمرين عليه بأن التهديد بالسجن والإيقافات وغيرها من أنواع القمع والاستبداد لا يمكن أن تثني الأستاذة زينب الدجبي ولا أية شابة من شابات حزب التحرير عن المضي قدما في طريقهن نحو إقامة الخلافة على منهاج النبوة.

- نعلن للجميع أننا في القسم النسائي لحزب التحرير لا نخضع للتهديدات ولا تثنينا التعسفات عن حمل الدعوة لإقامة تاج الفروض.

- نعتبر أن هذه الأساليب الدكتاتورية الظالمة من نظام يسمي نفسه ديمقراطيا راعيا للحريات، نعتبرها تدل عن فشله واحتضاره وسقوطه أخلاقيا وسياسيا.

- نذكر النظام العلماني البالي أن العدل أساس العمران وأن الظلم مؤذن بخراب العمران.

قال تعالى: [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ] صدق الله العظيم

الناطقة الرسمية باسم القسم النسائي في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ تونس

تاريخ تونس:
صراع الإرادة الرسمية مع الإرادة الشعبية

ياسين بن علي

في تاريخ البلاد التونسية عدّة أحداث سياسية سمّاها المؤرخ التونسي عثمان الكعّاك رحمه الله بالأزمات الدينية يبرز فيها صراع بين الراعي والرعية والحاكم والمحكوم، وبعبارة أخرى فإنّ هذه الأحداث التاريخية تظهر صراع الإرادة الرسمية أي إرادة الدولة ومؤسساتها ضدّ الإرادة الشعبية.

ويضرب لنا الكعّاك رحمه الله - في مقال له في المجلة الزيتونية م6 عدد-1 أمثلة منها: "أزمة النشوء وهي أزمة مرت بها تونس عند انتشار الديانة المحمدية بربوعها، ونستطيع أن نقول إنها بدأت سنة 27 وانتهت نهائيا على رأس القرن"، ويقصد بهذا أنّ الشعب استسلم عن طواعية للدّين الاسلامي واتّخذه عن قناعة (وبعد صراع طويل) عقيدة يعتقدها جازما ونظاما يسيّر حياته. ويذكر الكعّاك رحمه الله أزمة ثانية وهي: "أزمة اختيار مذهب ينضوي تحت لوائه العدد الأوفر من السكان، وذلك في القرن الثالث على عهد بني الأغلب عندما دفع التسامح الديني واجتهاد الأئمة إلى تكاثر المذاهب، وقد حلّ سحنون الأزمة بترجيح المذهب المالكي"، والحقيقة أنّ جمهور المسلمين اتّبع فقه سحنون لما رأوا فيه (وفي غيره من العلماء) من تصدّ لمذهب الحاكم الأغلبي القائل بخلق القرآن، فصراع سحنون رحمه الله مع المعتزلة والأجهزة الرسمية التي نصرت الفكر الاعتزالي وثباته على الحقّ (هو وإخوانه من العلماء) في وجه ظلم الحكام من أكبر العوامل التي جعلت جمهور الناس يميلون إليه وإلى المالكية، مما أنتج فصل المذهب المالكي الشعبي عن المذهب الرسمي. ثمّ يذكر الكعّاك رحمه الله أزمة ثالثة وهي أزمة الصراع بين المالكية والشيعة مؤكّدا انتصار "مذهب الشعب على مذهب الدولة"، وهذه حقيقة تاريخية أخرى تبيّن مدى الانفصال الذي كان حاصلا بين الشعب والدولة في البلاد التونسية، وتبرهن على رجحان كفّة الإرادة الشعبية على الإرادة الرسمية. فقد حرّمت الدولة العبيدية الفتوى بمذهب الإمام مالك واعتبرت ذلك جريمة يعاقب عليها بالضرب والسجن وحتى القتل، ففتكت بالعلماء وأرهبتهم، ولكن كانت النهاية سقوط الدولة العبيدية الخبيثة في تونس وانتصار الإرادة الشعبية.

ونضيف، عندما أصبحت البلاد التونسية ولاية من ولايات الدولة العثمانية، كان مذهب الدولة هو المذهب الحنفي، ولكن بقي الشعب وفيّا للمذهب المالكي ولم تستطع الدولة أن تؤثّر في الشعب وبقي المذهب الحنفي مذهبا للدولة ولبعض الأفراد والأعيان دون عامّة الناس. نعم لم يحصل في تلك الفترة ما يمكن وصفه بالصراع بين المذهبين، ولكن القصد هو عدم التمكّن من فرضه على الشعب رغم أنه مذهب الدولة.

ونعود الآن إلى واقعنا، لنقف على انتصار الإرادة الشعبية من خلال ثورة 14 جانفي 2011م، فقد أثبت الشعب التونسي أنه صاحب إرادة حديدية وتمكّن رغم القهر والطغيان من إسقاط طاغوت بن علي، ثمّ أظهر بعد الثورة حرصه على دينه وهويّته الإسلامية، فشهدت البلاد مظاهر صحوة إسلامية تتمثّل في الإقبال على المساجد، وطلب العلم الشرعي، ومحاولة إعادة التعليم الزيتوني، وانتخاب من ظنّ فيه الخير لمرجعيته الإسلامية (وإن خاب ظنّه فيه بعد استلام الحكم)، والوقوف في وجه قوانين تبيح المثلية وتغيّر الميراث الشرعي، وخروج المسيرات المطالبة بتحكيم الشريعة، وغير ذلك. ولكن الثورة لم تحقّق للناس التغيير المنشود، وبرزت قوى الدفع إلى الوراء المحاربة لهويّة الشعب مدعومة بالقوى الأجنبية الغربية، وانشغل الناس بقضايا وهمية وأخرى جزئية، ولكن كما مرّ معنا في حوادث التاريخ وحقائقه، فإنّ الإرادة الشعبية ستنتصر على الإرادة الرسمية، ومهما طال الزمن أو قصر فسيتمكن الشعب بإذن الله تعالى من فرض إرادته. فقد انتصر الشعب في معركته ضدّ الكفر، وثبّت الإسلام دينا للبلد. وانتصر الشعب في معركته ضدّ البدع، وثبّت الفكر السنّي منهجا للبلد. واليوم معركتنا مع اللائكية، وسينتصر فيها الشعب بإذن الله تعالى كما انتصر في المعارك التي قبلها. قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} (محمد).

الإعلام في تونس بعد الثورة: من العار إلى الوفاء للاستعمار

أحمد بنفتيته

من المعلوم بداهة أن الأمانة ونقل الحقيقة كما هي هما من أهم ثوابت الرسالة الإعلامية. وأن الوقوف على الحق وتقصي مواطنه من أجَلّ سمات الإعلام الخادم لأمته, خاصة في دولة تعرف حراكا وتنوعا سياسيا غير مسبوق إبان 14 جانفي 2011.

فهل لمسنا هذه المبادئ في العمل الإعلامي التونسي ما بعد الثورة؟ أم أن قطاع الإعلام تنكّر للشعب ولمطالبه ولحراكه وبقي وفيًا متمسكًا لخدمة أعداء الأمة بالداخل والخارج؟

من الإشادة إلى الدعاية لنظام التبعية

مارس نظام الحكم القمعي في عهد بن علي أساليب رقابية على الإعلام كي يوظفه لصالحه في الدعاية كما في الإشادة والتضليل. وبعد الثورة لم يعد لوسائل الإعلام من داعي للتطبيل والدعاية لنظام الحكم الاستبدادي, هذا ما يقوله منطق الثورة ولغة الحق, ولكن منطق الخادم الوفي لسيده المخادع لامته مغاير لذلك تماما, إذ انقلب الإعلام إلى عين للرقابة على المجتمع والتركيز على دفعه للخوض في قضايا تافهة دون غيرها على حساب أمهات القضايا, وصناعة سياقات محددة من قبل متحكّمي الأمس, بنيّة تثبيط العاملين على التغيير المبدئي الجذري و كبح جماح الثورة والثائرين في الشوارع.

وفُتحت أبواب المنابر الإعلامية على سعتها لكل مضبوع منظر لمبادئ الحداثة الخدّاعة, ولكل سياسي اتخذ من فصل الدين عن الحياة قاعدة عامة لأفكاره السياسية، ولكل مهاتر لوى أعناق معاني النصوص الشرعية خدمة لمصلحه الحزبية وتقربًا من الجهات الغربية

وتم العمل على تزييف الرأي العام والتلاعب بقناعاته ورؤاه, فراح يهول الهين، ويهوّن الهائل، ويحتفي"بنجومية" الأشباه والمجرمين، ويجمل القبيح، ويقبح الجميل، فهو الذي حقّق الرواج لنظام الحكم العلماني الرأسمالي وحرص على تثبيته في أذهان الناس وتطبيع تحركات السفراء وأعوان الاستعمار وموظفيه واخراجهم في صورة الشركاء وحتى القادة..

في قبضة الأعداء

وسرعان ما توافدت على القطاع منذ السنوات الأولى التي تلت الثورة جموع من "المدربين والمختصين" من وراء المتوسط لتنظيم دورات تكوينية لفائدة الصحفيين وفق برنامج دعم وسائل الإعلام في تونس الممول من الاتحاد الأوروبي(PAMT / ME-DIA UP) وبإشراف المركز الإفريقي لتدريب وتطوير الصحفيين والإتصاليين.

حيث بدأ البرنامج بسطوة بريطانية على الإعلام العمومي بعنوان"شراكة" بين مؤسسة التلفزة التونسية و"البي بي سي ميديا أكشن" وتنظيم دورات تدريبية مكثفة أمنها خبراء من هيئة الإذاعة البريطانيةBBC منذ سنة 2012.

وتنظيم سلسلة من ورشات التخطيط ضمن مشروع الجوار الإعلامي Media Neighbou-rhood في مجالات الصحافة متعددة المنابر.

ورُسمت الخطوط العريضة لعمل الصحفيين وأخلاقياته التي على رأسها ضوابط الحياد إزاء قضايا البلاد ومطالب الشعب المرفوعة إلى اليوم.

وبذلك ضمن صاحب النفوذ الأوروبي في تونس استمرارية رؤيته ونموذجه الإعلامي داخل البلاد بكل عناوينه المتعلقة بالقضايا الكبرى السياسية والاقتصادية, والمجتمعية.. حيث لا صحفي يوالي الشعب وينحاز إلى مطالبه بالوحدة مع بلد مسلم آخر ولا شعار إسلامي يرفع في مظاهرة فيُحتفى به, بل يُجرّم ويشتبه صاحبه, ولا ثقة في الكفاءات التونسية وقدرة البلاد على الانفكاك من قبضة فرنسا وبريطانيا.. ولا غير ذلك من المسائل التي أرقت المسؤول الغربي إثر طرحها من قبل المتظاهرين أثناء الثورة وأحرج الإعلام بتكرار عدم تغطيتها ونشرها.

ورأينا كنتيجة لذلك كيف جيش الإعلام نفسه وانطلق في حملات مساندة متتالية للنظام, ووقف موقف المعارضة السياسية الشرسة أمام الشعب ضاربا بكل أبجديات العمل الصحفي عرض الحائط, واضعا نفسه تحت سطوة المال السياسي والإيديولوجيا العلمانية الرأسمالية وأجندات السفارات. فرأينا الفبركات الإعلامية والأكاذيب من كل صوب وحدب محاولة إضعاف النفس الثوري وتغييب مشاعر الإسلامية عبر بث عناوين مخادعة مثل الهدنة الاجتماعية وتكرار لفظي "المسار الديمقراطي" مئات المرّات يوميا وفي كل القنوات السمعية البصرية والمكتوبة

إصرار على تبييض المستعمر وتشويه المخلصين

بقي الإعلام بعد الثورة يتبع خطّة ممنهجة يقودها فلول التجمع المنحل وحلفاؤهم لإجهاض الثورة وبث اليأس لدى الشعب.. وعمل طوال السنوات الفارطة -ولا يزال- على معاداة النفس الثوري الشبابي ومحاولة التخلص خاصة من العاملين على إعادة بوصلة المشاعر الإسلامية في ما تشهده البلاد من أحداث ومتغيرات.

فكانت كل الوسائل السمعية والبصرية والمكتوبة توفر الغطاء السياسي والإعلامي لكل موقف أو رأي يستهدف الهوية العربية الإسلامية للشعب التونسي

ومع تعاظم دور حزب التحرير في تونس في بلورة مطالب الناس وصقلها, وبروز تأثيره الكبيرعلى الوعي العام لدى الناس وقبولهم بما طرحه من مفاهيم إسلامية واضحة, ونظام حكم مخالف للنظام الرأسمالي, ما جعل الدوائر الاستخباراتية وأذرع الحاكم الأوروبي تلتفت لخطورة الأمر على نظامه المهتز أساسا, فأعطيت الأوامر المباشرة وغير المباشرة للتعتيم على الحزب دون غيره والتوقّف عن تغطية نشاطاته, وتغييب مسؤوليه من المنابر.. سواء للحد من انتشار أفكاره بين الناس أو لتحجيمه ومحاولة عزل مشروعه السياسي عن الرأي العام...

إذ لم تكتفي بعض المؤسسات الإعلامية بتجاهل نشاطات حزب التحرير في كل أنحاء البلاد وتغييب موقفه وثباته من وجوب تغيير النظام الرأسمالي سبب البلاء, بل عمدت في عدد من الصحف والبرامج الحوارية السياسية على لسان مذيعيهم ومعلّقيهم إلى تشويهه واستهداف شبابه،إلى حدّ وصل إلى تأليب رجال الأمن ضدهم, مما تسبب لهم في عديد الإيقافات الباطلة والاعتداءات والمضايقات المتواصلة.

ونذكر مثلا حين تم إيقاف عضو الحزب بجهة بن عروس على خلفية مقال نشره في جريدة التحرير يتحدّث عن إصرار السفير الفرنسي على البقاء في تونس رغم المطالبات الجماهيرية العديدة الرافضة لوجوده في البلاد, وكيف أن الإعلام لم يقف حدّ التعتيم على الواقعة, بل قام من صباح اليوم الذي يليه باستدعاء سفيرفرنسا وعمل على تبييض صورته وإخراجه بوجه الشريك المثقف المحب العاشق لتونس.. حتى أن جريدة الصباح سارعت بإجراء حوار معه على عجل وابتدأته بالعبارات التالية: "عندما يكون أمامك السفير الفرنسي أوليفيي بوافر دارفور فعليك الإنتباه إلى أن الرجل يجمع في الآن نفسه صفة الديبلوماسي والفيلسوف والمثقف والإعلامي... وهو يصرّ على أنّ متابعته للشأن التونسي من منطلق العاشق المفتون بهذا البلد".وما حضي به من حفاوة وتهليل وتسهيل في قناتي الحوار التونسي والجنوبية...

- ونذكر أيضا حين نشرت جريدة أنباء تونس الإلكترونية بتاريخ 2018/5/15 مقالا للكاتب التونسي أحمد الحباسي تحت عنوان: "أين اختفى حزب التحرير؟".. تضّمن مجموعة من التناقضات والمغالطات والاتهامات، والتحريضات العلنية ضد الحزب وأعماله... بطريقة هابطة فكريا، لا ترتقي إلى المستوى الراقي في الدلالة، وسرد الحقائق والبراهين.. ولا حتى في المحاكمة الفكرية الموضوعية، ولا إلى مستوى التقارير الصحفية النزيهة الحيادية: التي تقف على الحقائق من مصادرها ومظانها المعتبرة.

- ولا ننسى مغالطات الإعلام وتقوّله على أعمال حزب التحرير في تغطية احتجاجات جزيرة قرقنة وفي احتجاجات وينو البترول إرضاء لكبرى شركات النفط والغاز العالمية ....

استراتيجيات الإلهاء والتضليل

توظيف قضية مقتل آدم للتعتيم على ملف الوردانين مثالا

جميعنا يتذكّر كيف عاشت تونس، على وقع حادثتين هزّتا الرأي العام، الأولى تتعلق بقضية الشاب آداب بوليفة الذي قُتل بمطعم "الماديسون" ليلة عيد ميلاده، والثانية تعلقت بيوسف بن سالم المكنى بـ"شوشو" والذي أدلى بتصريحات خطيرة تتعلق بدور مفترض لرجال أعمال وسياسيين في جرائم قتل وإرهاب مسلّح ووقوفهم وراء عديد التحركات المشبوهة والأوامر الخطيرة، من بينها سكب البنزين على عضو قائمة حركة النهضة الفائزة في الانتخابات البلدية بالوردانين، في محاولة لاغتياله.

وعلى عكس القضية الأولى التي تحدثت عنها كل وسائل الإعلام رغم أنها تعتبر جريمة حق عام وتشبه الكثير من الجرائم التي تتكرر بصفة يومية، لم تحظ قضية "شوشو" بنفس زخم القضية الأولى لدى الإعلام السمعي البصري وحتّى المكتوب، بل إنّ الأغرب من ذلك أن هيئة الاتصال السمعي البصري أصدرت حينها بيانا أعلنت من خلاله أنها وجهت إعلاما بمخالفة جسيمة لإذاعة نجمة أف أم (الإذاعة التي استدعت شوشو) واستدعاء ممثلها القانوني، بحجّة "أن ما تم بثه هو استغلال للقناة وتوظيفا لها للمس من سمعة الأشخاص الذين تم ذكرهم بما ينال من كرامتهم وحياتهم الخاصة ويتعارض مع مبدأ قرينة البراءة والمبادئ العامة لحريّة التعبير وأخلاقيات المهنة الصحفية". وما غايتها من ذلك حقيقة إلّا إسكات الإذاعة وإلجامها وتمرير رسالة لأي قناة إذاعية أو تلفزية بوجوب عدم استدعاء يوسف بن سالم للحديث عن الموضوع مرة أخرى.

وقد تحدّث المحامي سمير بن عمر عن محاولة تهميش ملف الوردانين من قبل وسائل الإعلام عبر التركيز على ملفات ثانوية وعلى قضايا إجرامية

إجرامية عادية، في إشارة لقضية آدم، التي شغلت الوسط الإعلامي لأكثر من أسبوع وبكيفية مبالغ فيها، مقابل التعتيم على ملف الوردانين وما صرح به يوسف بن سالم المكنى بشوشو والذي تحدث عن مخازن أسلحة وتهديد الأمن القومي والتخطيط لعمليات قتل مدبرة من مافيات بقيادة رجال أعمال نافذين.

واعتبر سمير بن عمر لدى استضافته بقناة الزيتونة، أنّ محاولات لتهميش الرأي العام عبر الاستعانة بأذرع إعلاميّة لم تنجح، وأكد حينها أنّ "أغلب من نراهم على البلاتوات مذكورون في القضية وتتملكهم حالة من الرعب لأن لهم يدا في تهديد الأمن القومي ونشر الإرهاب ودعم المافيات.

خلاصة

يُختزل المشهد الإعلامي في تونس اليوم في شقين اثنين: مجموعة من برامج التهريج وتمييع القضايا ومجموعة أخرى من برامج مسايرة الواقع وتفعيل عملية تثبيت رموز الفشل ونظام الحكم الفاشل بأساليب نقدية في الظاهر كَيدية في الباطن،وهو ما جعل الفجوة بين الرأي العام والقائمين على الإعلام تزداد لتضحي نفورا وتهكّما مما يُطرح في غالب الأحيان، وصارت وسائل التواصل الإعلامي بديلا شبه أساسي للجميع.

وقد حالَ ارتباط المؤسسات الإعلامية بالنظام وبالسياسات المرسومة من خارج البلاد فكريّا وعمليا، حال دون لحاقها بركب الهبّة الشعبية المتواصلة المطالبة بالتحرر الحقيقي من المستعمر الأوروبي، فبقيت أسيرة في قبضة لوبيات المال وتخلّفت عن القيام بدورها الأساسي وهو معاضدة جهود الثائرين في سبيل الخلاص من هيمنة نظام الغرب الديمقراطي الفاسدة وبلورة مطالب الناس التي تتلخص في تطبيق أحكام الإسلام العادلة وإنهاء حالة الارتهان للنظام التشريعي الرأسمالي المرتبط بحبائل الغرب الاستعماري الذي لم يرحم البلاد والعباد بعد إسقاط عميلهم بن علي وجعلها تغرق في الديون الربوية وتخضع لسيطرة سفرائه وإملاءاتهم في كل مجالات الحياة.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفصل الإعلام عن الواقع والواقع السياسي بالأساس، فمن مصداقية الإعلام أن لا يفقد الإعلامي وجدانه فَيتخلى عن عقيدته وما تفترضه أثناء أدائه عمله، يميل بإرادته أو بإرادة غيره إلى الباطل، لا سيما حين نقل الأخبار التي تهم الشأن العام، وليس من مصداقيته أن يظهر بمظهر صخرة صماء عديمة الإحساس بزعم "الحياد والمهنية".

وستظل وسائل الإعلام تمثل وسيلة فعالة توظفها الدول الاستعمارية بغرض صناعة وتنفيذ سياستها الخارجية، وتعبئة الرأي العام لتدعيم رؤاها الداخلية والخارجية، والدعاية لأنظمتها السياسية وجعلها وصيّة على "الآخر" ألا وهو بالأساس المسلم صاحب النظام التشريعي المستهدف بالتضليل والتشويه.

صبيانيات نواب الشعب
حلقة من حلقات تشويه الثورة

حسن نوير

تمكن أعضاء البرلمان الجديد بقيادة النائبة عن "الحزب الدستوري الحر" من التفوق على أعضاء البرلمان السابق في إجادة التهريج إلى حد الابتذال وملامسة قاع الرداءة. فبمجرد انعقاد أولى جلساته، انطلقت حرب طاحنة بين قوى الثورة المضادة بزعامة النائبة "عبير موسي" وأطراف أخرى متعددة تزعم أنها تمثل قوى الثورة ويتناوب على زعامتها "حركة النهضة" مع "إئتلاف الكرامة" و"حركة الشعب" إلى جانب التيار الديمقراطي". هذه الواقعة والتي تابعت حيثياتها وتفاصيلها بعض وسائل إعلام خليجية إماراتية وسعودية بالتحديد لم تكن مجرد نزوة عابرة لدى هذا الجانب أو ذاك، بل هي هجمة ممنهجة ومخطط لها والغاية من ورائها ضرب الثورة وتشويهها، خاصة أن العديد من النواب محسوبون عليها والعديد من هؤلاء شاركوا في السجال المهزلة. والأصح هو مواصلة ما بدؤوه منذ أفول نجم "بن علي" وتشتت جمع أزلامه وتفرقهم بين الأحزاب والحركات المنتحلة كغيرها صفة سياسية، فهم منذ ذلك الوقت وبتوجيه من المسؤول الكبير يعملون جاهدين على حرف الثورة عن مسارها وتوجيه بوصلتها تلقاء الوجهة التي يريدونها وتضمن لهم اسمرار وديمومة نظامهم الديمقراطي الفاسد والمفسد، وحتى لا يبدو الأمر على أنه دبّر بليل رسموا خفية الطريق الذي يجب أن يسلكه من ثاروا على "منظومة" بن علي" وقد كان لهم ما أرادوا ونجحوا في مخططهم إلي حد بعيد وقد كانت المطالبة بالمجلس التأسيسي اللبنة الأولى في مشروعهم المناهض للثورة.

لقد كانت ولادة المجلس التأسيسي بعد مخاض عسير وبعد أن بحت أصوات الآلاف التي كانت تنادي بضرورة وجوده لصياغة دستور جديد يقطع مع عهدي "بورقيبة" و"بن علي" وهم لا يعلمون أن مطلبهم هو في الواقع فخ نصبه لهم أعداء الثورة والدليل أن المجلس سيء الذكر صاغ أعضاءه دستورا يكرس ويرسخ كل الفظاعات التي ثاروا عليها مع فارق وحيد أن الدستور الجديد لقب بدستور الثورة رغم أن اليد التي صاغته هي ذاتها التي صاغت الدستور الذي سبقه. وبعد انتهاء مهمة المجلس التأسيسي تمّ انتخاب برلمان تدوم عهدته خمس سنوات ومنه انبثقت حكومة غير مؤقتة ومهمتها السهر على شؤون البلاد والعمل الدءوب على إنقاذها من حالة الضياع التي لم تنجح سابقاتها في انتشالها منها، لكن ظل الحال كما هو عليه بل ازداد سوءا. ومرة أخرى تلقى اللائمة على الثورة واصطف المرجفون في طوابير يكيلون لها أبشع التهم.

انقضت السنوات الخمس وانتخب الواهمون نواب جدد ومن الوهلة الأولى لاجتماعهم تحت قبة باردو اندلعت الحرب ودوى صوت قذائف السب والشتم وهزت الانفجارات الأرجاء. هجوم وهجوم مضاد، اعتصامات وبيانات شجب واستنكار، والحال أن سبب اجتماعهم هو النظر في الحال المزري للبلاد والعباد، والعمل على إيجاد الحلول لتغييره. لكنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا لأنهم وسنقولها للمرة الألف أن وفاضهم خالي ولا يوجد فيه ما يسد رمق الجائع ولا ما يطفئ عطش الظمآن ولا يبرئ علة المريض، فقط دورهم هو ترسيخ النظام ثم بالاستمرار في صبيانياتهم، يشوهون الثورة لأن العديد والعديد من الناس ستنطلي عليهم مقولة أن الكوارث والمهازل ما كانت لتحصل لو لم تكن هناك ثورة، وها هو الدليل موجود، وحتى لا يتأزم الوضع أكثر الحذر كل الحذر من استكمال الثورة وما حصل للبلاد وما نراه من مآسي يكفي. فمع عجز الحكومات المتعاقبة بعد الثورة عن إنقاذ البلاد شاهد الجميع شطحات نواب مجلس الشعب وهذا وحده كفيل بأن يفسح المجال للغربان أن تنعق في وسائل الإعلام وغيرها وتندد بالثورة وتعليق جميع الآثام على شماعتها وإرهاب أعين الناس وعقولهم، وجعل من قاموا بالثورة "أندم من الكسعي" هذا ضنهم، ولكن ضنهم سيخيب وستستكمل الثورة وستهتدي إلى الطريق السوي والذي سيقود البلاد إلى بر النجاة، وسيتم القبض على سبب الخراب وهو في حالة تلبس ألا وهو هذا النظام الديمقراطي الوضعي، وقلعه من جذوره. عندها لا تنفع مثل خزعبلات "عبير موسى" وشعوذة كالتي يمارسها "راشد الغنوشي" ومن لفّ لفه...

بيان صحفي
معاناة أهالي قرقنة تمثل جريمة دولة

أطلق أهالي قرقنة نداء استغاثة إثر تلوّث مياه البحر ونفوق الكائنات البحرية التي تعتبر مورد رزق البحارة في تلك الجزيرة، وبالرغم من مرور أكثر من شهر على ذلك إلا أن دولة الاستقلال وسلطتها المحلية لم تحلّ المعضلة التي باتت تهدّد مورد رزق البحارة وتستنزف الثروة البحرية بالجزيرة وتلوّث مياه البحر.

لقد أعلنت وزارة الشؤون المحلية والبيئة أنّ النتائج الأولية للمعاينات حول ظاهرة احمرار مياه البحر بشاطئ سيدي منصور من ولاية صفاقس أثبتت أنّ تغيّر لون المياه ناتج عن نمو استثنائي للطحالب المجهرية، وأن ارتفاع درجات الحرارة نجم عنه تقلص هام في نسبة الأكسجين بالماء مما أدى إلى نفوق الأسماك وانبعاث الروائح الكريهة. أما أهالي الجهة فيحمّلون المسؤولية الرئيسية في هذه الكارثة البيئية وما نجم عنها من نفوق الأسماك إلى الشركات البترولية بقرقنة وإلى المجمع الكيمائي "سياب" بصفاقس وما يفرزه من انبعاثات غازية ومخلفات كيمائية مضرة.

وبصرف النظر عن الأسباب الحقيقية وراء هذه الكارثة البيئية، فإن الحكومات المتعاقبة على حكم تونس منذ عهد الاستقلال المزعوم قد تخلت عن أوكد واجباتها في رعاية شؤون منظوريها لحساب حفظ مصالح الغرب وشركاته الاستعمارية، وجزيرة قرقنة وما حولها مثال صارخ على ذلك، حيث استأثرت الشركات الأجنبية بخيراتها وارتدت ثرواتها وبالاً عليها، فلم تجن منها إلا التضييق في الرزق والإضرار بالبيئة والأمراض المستعصية، وهو ما ينطبق على الجهات الداخلية دون استثناء. فصدق قول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ *** والماء فوق ظهورها محمول

أيها الأهل في جزيرة قرقنة وما حولها، أيها الأهل في تونس:

لقد رضيت هذه الحكومات بدور السمسار لدى الدوائر الغربية وقابلت استغاثاتكم بالامبالاة والتهميش، وليس لكم والله إلا العمل معنا، لإيجاد حكم راشد كحكم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي وجد أثناء تفقده لأحوال الرعية امرأة ومن حولها أطفالها الجياع، وهي تشكوه إلى الله، فقال لها، وما ذنب عمر يا أمة الله؟ فقالت: أيلي أمرنا ويغفل عنا؟ فخرج من عندها إلى بيت المال وجهز دقيقا وسمنا وعسلا، ثم قال لابن عوف رضي الله عنه: احمل عليّ، فقال: عنك أم عليك يا أمير المؤمنين؟! قال: بل احمل عليّ، قال: عنك أم عليك يا أمير المؤمنين؟! قال: بل احمل عليّ، ثكلتك أمك، أأنت تحمل عني ذنوبي يوم القيامة؟ ثم أتى المرأة وقد حمل مؤونتها على ظهره، ثم طبخ لها بيديه الكريمتين. فأقسمت له قائلة: والذي بعث محمداً بالحق إنك لأحق بالخلافة من عمر! وهي لا تعرفه، ولم ينم ليلتها حتى اطمأن إلى أن الأولاد الجياع قد شبعوا.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

مؤتمر وطني تحت شعار "مكافحة الفساد: مسار تشاركي" في حين أنّ: النظام هو أصل الفساد وبيضته

محمد الحبيب الحجاجي

تحت شعار "مكافحة الفساد: مسار تشاركي" نظّم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بالشراكة مع وزراة الشؤون الثقافية ووزارة التربية وبدعم من شركائها الدوليين الماليين والفنيين وهم مجلس أوروبا ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومركز جنيف لإدارة قطاع الأمن وبإشراف رئيس حكومة تصريف الأعمال يوسف الشاهد يومي 8 و9 ديسمبر الجاري فعاليات المؤتمر الوطني الرابع لمكافحة الفساد وذلك بمدينة الثقافة بتونس وهو مؤتمر يهدف وفق ما أعلنت عليه الهيئة إلى التعرض لدور المشاركة المجتمعية في نشر ثقافة النزاهة والمساءلة ومدى تأثيرها على السلوك, وتضمّن برنامجه تقديم شهادات من المجتمع المدني في تثقيف النزاهة وتقديم المقاربة السلوكية كآلية مبتكرة لدعمها وتحديد دور الأطفال المنتخبين في ترسيخ قيم النزاهة للحد من مخاطر الفساد.

جريدة التحرير واكبت يوم الافتتاح الذي أقيم في أحد النزل بضاحية قمرت, وقدّم خلاله العميد شوقي الطبيب رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والسيد يوسف بوزاخر رئيس المجلس الأعلى للقضاء كلمة عقبتهما كلمة رئيس حكومة تصريف الأعمال, يوسف الشاهد الذي أعلن عن الافتتاح الرسمي لفعاليات المؤتمر وانتظم إثر ذلك أشغال الجلسة الأولى بتسيير من السيدة منية إبراهيم وتتعلّق بـ"الاستراتيجية الوطنية للحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد- المنج التشاركي لتنفيذ مبادرات خطة عملها 2019/2020"

وضمن المحور الثاني للمؤتمر والمتعلّق بـ"المحاسبة ومكافحة الإفلات من العقاب لتحقيق العدالة" قدّمت مداخلات لكل من ممثّل عن القطب القضائي الاقتصادي والمالي وممثل عن محكمة المحاسبات والمكلّف العام بنزاعات الدولة وممثّل عن إدارة الشؤون الجزائية بوزارة العدل والسيد محمد العياري عضو مجلس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد أكدوا من خلالها أنه بات من الحتمي فرض سيادة القانون للحد من ظاهرة الإفلات من العقاب من خلال تدعيم الآليات الوطنية لمكافحة الإفلات من العقاب وضمان المحاسبة بموجب القانون, وأن القضاء يعدّ الجهة الموكول إليها تنفيذ العدالة من خلال فرضها الحماية الجزائية على جميع أفراد المجتمع وتعقّب مرتكبي جرائم الفساد ومحاكمتهم محاكمة عادلة.

وهنا سألنا ونسال مرة أخرى كيف يرجوا الجماعة محاكمة عادلة بقوانين لا عدل فيها؟؟

وضمن المحور الثالث للمؤتمر والمتعلّق بـ"التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح بين التطبيق والتحديات" قدّم كل من السيدة نادية السعيدي عن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والسيد فتحي باباي المدير العام للحوكمة بوزارة الشؤون الثقافية والسيد ناجي البغوري نقيب الصحفيين التونسيين والسيد يوسف بن تيلي عن جمعية البوصلة مداخلات تتعلّق بعرض تجارب الهياكل المشرفين عليها في ما يتعلّق بمحور الاهتمام, ذلك أنه بعد مرور سنة على إصدار القانون عدد 46 المؤرّخ في 1 أوت 2018 والمتعلّق بـ"التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح" كان لابدّ من تقييم التجربة خاصة على مستوى احترامه من قبل الأطراف المتدخلة والمعنية به, حيث تعتبر الهيئة أن هذه التجربة قد أفرزت تفاوتا في الالتزام بأحكام القانون من قبل الهياكل العمومية مقابل التفاعل المحتشم للهياكل غير العمومية, وهو ما يعتبر تلطيفا وتهذيبا لواقع الانفلات الكبير الذي شهدته السنوات الفارطة في موضوع الفساد بشتى أشكاله وأنواعه, وتنصّل الغالب الأعم من الأطراف المعنية بقانون التصريح بالمكاسب من مجرد المراقبة, فكم من مسؤول صلب الدولة عليه من الشبهات ما عليه وكم طرف رسمي يتفاخر بمظاهر الثراء الفاحش الذي يطرأ عليه بين ليلة وضحاها دونما خوف من حساب ولا عقاب...

وعند فتح باب التدخلات طرح حبيب حجاجي موفدنا للمؤتمر السؤال التالي:

ما الذي حال دون كشف الفساد, هل هو التوافق أم قانون المصالحة أم الحصانة أم ازدواجية الجنسية ؟

وكانت إجابة السيد يوسف بوزاخر رئيس المجلس الأعلى للقضاء وغيره من المحاضرين في بيان مظاهر الفساد السياسي في تونس وتأثيراته على الإدارة ومؤسسات القضاء، تتلخص في التالي:

-تونس تحتل المرتبة 73 عالميا في مقاومة الفساد

74- ٪ من سكان تونس يتذمرون من الفساد

63- ٪ يقولون بأن الفساد في كل القطاعات

-تدخل السياسيين في القضاء

-سقوط قضايا بمرور الزمن

-طول إجراءات التقاضي

-صندوق دعم العدالة أسقطه نواب البرلمان

- أعمال المجلس الأعلى للقضاء معطلة بجعل الإدارة تقوم بمهام القضاة التي كانوا يقومون بها في السابق, إضافة إلى إتلاف أدلة الفساد.

- نقص في القضاة عامة وفي القطب القضائي مع ضعف الوسائل.

- إمكانيات محدودة لمحكمة لمحاسبات.

- الحاجة ملحة لمدونة أخلاقية لمهنة القضاء

- انعدام التخصص في مكافحة الفساد لدى الإعلاميين

- الفساد وراءه لوبيات ومافيا مثل ما هو الحال في التجارة الموازية والتهريب

- الإدارة تفيض بالموظفين: توظيف 800 وزير وكاتب دولة ومستشارين في 9 سنوات

- عدم قدرة الحكومة على استرجاع الأموال المنهوبة داخليا وخارجيا, مع استفحال البطالة وغلاء الأسعار...

وذُكر وزير المالية رضا شلغوم حيث وضع الشعب التونسي بين الارتهان للمؤسسات المالية ولهيب ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، أثناء جلسة استماع باللجنة المالية الوقتية للبرلمان المكلف بدراسة مشروع قانون المالية لسنة 2020 يوم 22 نوفمبر الماضي ، كما أشار إلى أن الحكومة المقبلة والبرلمان هما أمام خيارين, إما تعديل أسعار المحروقات أو التداين من الخارج متناسيا التفريط في الثروات للغرب ومنها المحروقات كغاز حقل "ميسكار" المقدّر بإنتاج 60 ٪ من حاجيات تونس لبريطانيا...

هذا وقد أتى جلّ المحاضرين على بيان أنواع الفساد كالرشوة والابتزاز والمساهمات في الحملات الانتخابية بالأموال المشبوهة، وعن الظروف الملائمة للفساد، ذكر العجز المعلوماتي ونقص المحفزات (للكفاءات طبعا) والظروف الاجتماعية الصعبة والعجز القانوني.

أما أشكال الفساد السياسي الأكثر شيوعا فقيل إنها ممارسة النفوذ والارتيال ومحاباة الأقارب مما يسهل النشاطات الإجرامية كتجارة المخدرات وغسيل الأموال والدعارة وجرائم أخرى. وتختلف ماهية الفساد السياسي من بلد إلى آخر. إذ تُعَدّ إجراءات التمويل السياسي، داخليا وخارجيا، قانونية في بلد معين، وغير قانونية في بلد آخر، مما يجعل من الصعب حينها التفريق بين ممارسة الصلاحيات والفساد، خاصة في البلدان التي توجد فيها جماعات مصالح قوية تلبية لرغبة الجماعات الرسمية التي تطبق النظام الرأسمالي البغيض كما هو الحال في بلادنا تلبية لرغبة الأجنبي النافذ سياسيا كبريطانيا وأمريكا وفرنسا، واقتصاديا مع البنك الدولي ذراع الاستعمار. ومما أثر على الاقتصاد تشويه الساحة التجارية بحماية الشركات ذات المعارف في الحكومة من المنافسة، ما يعني بالنتيجة استمرار وجود شركات غير كفئة.

ويولد هذا الفساد تشوهات اقتصادية في القطاع العام بتحويل الاستثمار فيه إلى مشروعات رأسمالية وذلك بزيادة التعقيدات الفنية لمشاريع القطاع العام فيؤدي إلى تردّي نوعية الخدمات, فبيع مؤسسات الدولة. ومن الفساد الاقتصادي ذهاب رأس المال إلى الخارج بدلا من استثماره في الداخل بإنشاء حسابات مصرفية في بنوك سويسرا مثلا، أو المساهمة في تنمية إقتصاد الغرب عموما.

ما لم يقله المحاضرون

ما لم يأتي عليه المحاضرون للأسف هو أصل الفساد ومنشأه, ألا وهو الغرب الاستعماري الذي يستعمل العملاء سياسيا واقتصاديا وثقافيا، للهيمنة على بلادنا وثرواتنا ثمّ فرضه لنظامه الرأسمالي على العالم, ومنه بلادنا التي تدين بالإسلام الذي فيه من نظم الحياة ما يقي العالم بأسره من عبث أيادي الفاسدين.

تلكم الرأسمالية التي تناقض في عقيدتها فطرة التدين بأن جعلت للإنسان حقّ التشريع من دون الله ، حرا في عقيدته كحرية ارتداد المسلم عن دينه !؟، كما تدعي حرية الرأي، إلا أنها تضيق على معتنقي الإسلام وتحارب عقيدتنا وشريعتنا التي فيها فصل لكل نزاعات الانسان بأخيه الإنسان.

و تقول بحرية الملكية المشروعة وغير المشروعة التي يقرها القانون الوضعي القائم على "نظرية الالتزام" التي تبيح تبييض الأموال القادمة من عتمات الظلم والنهب وغسيل الملطخ بدماء الأبرياء منها. وأخيرا الحرية الشخصية كمظاهر العري والتفسّخ والإنحلال الأخلاقي. (أي الحريات ال 4 في هذا المبدأ).

وعن فساد الاقتصاد الرأسمالي, نذكر أنه يظهر في أسسه الثلاثة:

-1 الندرة النسبية للسلع والخدمات كتعدد الحاجة الأساسية الواحدة عندهم, ويروج لهذا التعدد فوق الكمالي مافيات الإشهار.

-2 قيمة الشيء المنتج. فالنافع فيه ما يدر ربحا كالخمر مثلا.

-3 الثمن, فمن عنده المال, مشروعا أو غير مشروع, هو الذي يعيش الثراء الفاحش ويتمتع بالسلع حدّ التخمة على حساب الفقراء.

ولا بأس أيضا من التذكير بفساد الاقتصاد الاشتراكي بأسسه الثلاثة :

-1 تحقيق المساواة

-2 إلغاء الملكية الخاصة

-3 حصر الإنتاج والتوزيع بيد الدولة

فكل هذه الأسس تخالف فطرة البشر, فلا تراعي القدرات الطبيعية عند كل فرد, ولا تشجع على التنافس الشريف, وتهضم الحق في المحفزات للمبدعين. أما الضعفاء فعلى الدولة في الإسلام أن توفر لهم حاجاتهم الأساسية والكمالية بالمعروف. ولا للإنتاج المفرط دونما أية حاجة, حتى لا يهضم حق الأجيال القادمة.

إنّ الفساد المستشري في تونس كما في بلدان العالم الإسلامي بأسره, لا يتمثل في بضعة أشخاص قد يُضحى بهم في مشهد دراميّ, أو في إطار تصفية حسابات شخصية بين أعمدة الفساد, بل هو منظومة لا زالت قائمة متربعة في سدة الحكم, تسعى للتلون في كل أزمة تستنسخ نفسها بوجوه جديدة, إذ هي منظومة تقوم على نظرة في الحكم تستمد أساسها من الرأسمالية الفاسدة, فصل الدين عن الحياة, وتستمد دعمها من غرب مستعمر يفرض أجنداته على البلاد علانية, ومنظمات الكفر والإفقار الدولية, مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي, اللذين يستنزفان البلد بمديونية الربا الفاسدة, فعن أي فساد يتحدث الجماعة, والنظام القائم هو قوام كل الفساد وأصله وفصله؟!

وإنّ الفساد لا يحارب فعلا وعملا إلّا بقانون رب العالمين, الذي لا يجامل أحداً, ولا يحابيه مهما كان منصبه, وذلك بدولة مبدئية على أساس عقيدة الإسلام, دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة, التي تجعل رضوان الله هو غاية الغايات, وتسهر على تحقيق العدل طاعة لله, فيكبح جماح الفساد, وينعم الناس بحياة كريمة.

قال تعالى: " وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77) " القصص

أسبوع الشهيد محمد الزواري
وشقيقه يؤكد: الملف القضائي لجريمة الإغتيال أتلف بفعل فاعل

تخليدا لذكرى اغتيال الشهيد الدكتور المهندس محمد الزواري وسعيا من بعض مكونات المجتمع المدني ودفعا منهم لكشف الحقيقة والقصاص من القتلة والخونة، إنتظم بمناسبة الذكرى الثالثة لاغتيال الشهيد المهندس محمد الزواري تظاهرة أسبوع الشهيد من 8 إلى 15 ديسمبر 2019 بالمركب الشبابي بصفاقس.

موكب انتظم ، في الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال المهندس الزواري من طرف جهاز «الموساد» الإسرائيلي في الـ15 من ديسمبر 2016.

ويذكر أن حركة حماس الفلسطينية كانت وجهت في بيان لها بتاريخ 17 ديسمبر 2016 أصابع الاتهام في عملية اغتيال الشهيد محمد الزواري لجهاز إستخبارات كيان يهود «الموساد» وأكدت أن المهندس التونسي الراحل كان ينتمي لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري. وكان الشهيد الزواري أشرف على مشروع تطوير طائرات دون طيار تحمل اسم «أبابيل» وتصنيعها، وهي طائرات استخدمتها حركة حماس في مواجهة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014.

وبخصوص مستجدات الملف على الصعيد القضائي، أكد شقيق الشهيد محمد الزواري رضوان الزواري أن «المسار القضائي للملف معطل ولا يوجد أي شيء جديد في هذه القضية ولا يوجد قاض ولا وثائق وحتى الأبحاث التي أجريت أتلفت بحسب ما أكدته هيئة الدفاع عن الشهيد في صفاقس وتونس العاصمة»، على حدّ قوله، موّجها الاتهام للمؤسستين الأمنية والقضائية بـ»تقاسم الأدوار من أجل إتلاف الملف».

وقال إن «آخر عهد له بالقضية هو حضوره ووالدة الشهيد وزوجته كقائمين بالحق الشخصي لدى قاضي القطب القضائي لمكافحة الإرهاب بعد شهرين من عملية الاغتيال دون أن تتم دعوتهم من جديد من أية جهة قضائية أو أمنية».

واعتبر أن كل الدلائل تشير إلى وجود سند داخلي لجهاز الموساد في عملية الاغتيال وآخرها الوثائقي الذي بثته وكالة «شهاب» للأنباء الفلسطينية في 16 و17 نوفمبر المنقضي والذي تجددت فيه اعترافات الكيان الإسرائيلي بتورط الموساد في عملية الاغتيال، وتم التأكيد فيه على أن السبب الذي عجّل في اغتيال الزواري لم يكن تصنيعه لطائرات دون طيار فقط، بل ما يقوم به المهندس التونسي لصالح حركة «حماس» من اجل تطوير أسطول من الغواصات يتم التحكم فيها عن بعد، وبمقدورها حمل عبوات ناسفة، وفق تقديره.

أما بخصوص ما وصفه بالسند الداخلي، أشار رضوان الزواري إلى وجود نقاط استفهام عديدة تؤكد ذلك حول الجهات التي أعطت الضوء الأخضر لانطلاق السفينة الروسية التي هرب على متنها الجناة وعددهما اثنان، وهوية من أمضى على إطلاق الصحافي الصهيوني الذي قام بالتغطية الإعلامية لعملية الاغتيال من تونس، وملازمة مدير الأمن السابق عبد الرحمان الحاج علي الصمت حول أسباب استقالته والمرتبطة في تقديره بقضية الاغتيال، وغيرها من النقاط الدالة على وجود إسناد داخلي للقتلة، وفق تصوّره.

من جهته، أكد، سمير مطيبع، رئيس فرع صفاقس للرابطة التونسية للتسامح، وهي إحدى الجمعيات ومكونات المجتمع المدني المشاركة في تنظيم فعاليات «أسبوع الشهيد» إحياء لذكرى الاغتيال، أن الرابطة وباقي مكونات المجتمع المدني وكل المدافعين عن القضية الفلسطينية سيواصلون الضغط بالوسائل السلمية من أجل كشف حقيقة وملابسات جريمة الاغتيال وما أجل أن لا يموت فكر الشهيد الزواري ومشروعه العلمي الموظف لخدمة القضية الفلسطينية، على حدّ تعبيره.

وقد انطلقت فعاليات «أسبوع الشهيد» محمد الزواري الذي نظمه لفيف من مكونات المجتمع المدني بالجهة إلى غاية 15 ديسمبر الجاري بورشة لصنع نماذج طائرات ورقية صغيرة، وعرض جوّي لطائرات بمتحكم بالمركب الشبابي بصفاقس.

وبالتوازي مع ورشة صنع نماذج الطائرات الصغيرة التي بادر بتنظيمها نادي طيران الجنوب الذي كان أسسه الشهيد محمد الزواري، تم تدشين حديقة فلسطين بالمركب الشبابي بعروض تنشيطية أمنها فوج الكشافة البحرية. وتمّ تنظيم خيمة تعريفية بمشروع مجسم الشهيد محمد الزواري يوم السبت 14 ديسمبر الذي صادقت عليه بلدية صفاقس الكبرى في المفترق الدائري قاصة عدد 4 طريق منزل شاكر بساحة الشّهيد محمّد الزواري بصفاقس وتم بالمناسبة إطلاق حملة لجمع التبرعات لإنجاز المجسم. كما انتظمت في ذات اليوم ندوة فكرية أثثها الكاتب الفلسطيني، عابد الزريعي، والمحلل السياسي الحبيب بوعجيلة.

وستختتم يوم الأحد 15 ديسمبر في رحاب ساحة 100 متر بباب بحر وسط مدينة صفاقس بخيمات تنشيطية يتخللها موكب تكريم لعائلة الشهيد.

إنه من العار على حكام تونس الحاليين والسابقين أن يقف ملف بهذا الحجم في أدراج المحاكم ويتم التعتيم على أهم الحقائق التي فيهولا تكشف الدولة عن المجرمين الذين دخلوا إلى تراب الوطن ونفذوا عملية الاغتيال الإجرامية التي تعرّي خيانة الحكام قبل المتورطين المباشرين لتونس وللأمة.

التحركات الاجتماعية في نوفمبر.. القيروان لا تزال الأكثر غضبا

نشر المنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية نتائج رصد شهر نوفمبر 2019 المتعلق بالاحتجاجات الجماعية والانتحار والعنف.

وأفاد المنتدى بأن وتيرة الاحتجاجات تصاعدت بنسبة ناهزت 20 بالمائة، مقارنة بحصيلة نفس الشهر من العام الماضي، مبينا أن عدد الاحتجاجات الاجتماعية المرصودة طيلة شهر نوفمبر بلغت 841 تحركا احتجاجيا وأن خارطة الحراك الاحتجاجي لم تتغير وما تزال ولاية القيروان في مقدمة الولايات الأكثر غضبا، تليها سيدي بوزيد والقصرين مع بروز لولاية تطاوين.

وبين المنتدى أن الوقفات الاحتجاجية ما تزال أبرز الأشكال المعتمدة من قبل المحتجين، ومثلت 52 ٪ من مجموع الأشكال الاحتجاجية المرصودة يليها قطع الطريق بنسبة 20 ٪ ثم خوض الإضرابات بنسبة 9 ٪، وحرق العجلات المطاطية بنسبة 5 ٪، ثم السير باتجاه العاصمة سيرا على الأقدام بنسبة 2٪ من احتجاجات شهر نوفمبر.

واعتبر أن ميزة شهر نوفمبر أنه فاتحة لما بات يُسمى بموسم الاحتجاج والمقصود به شهر جانفي، مبينا أن بوادر موسم الاحتجاج التي طلت مع أواخر شهر نوفمبر تنبئ بشتاء ساخن.

وفي ما يتعلّق بحالات ومحاولات الانتحار، أبرز المنتدى أنه رصد 20 حالة، 17 ضحية منها ذكور و3 إناث، كما بين أن حالات ومحاولات الانتحار سجلت تراجعا ملحوظا بـ5.56 بالمائة، مشيرا إلى أن شهر نوفمبر 2018 شهد إقدام 26 ذكرا و6 إناث من الفئة العمرية 16 إلى 35 سنة على الانتحار، وهو ما مثل حوالي 70٪ من مجموع حالات ومحاولات الانتحار المرصودة.

كما بين أنه في نوفمبر 2019 شهد هذا الرقم تراجعا إذ تم رصد حالة ومحاولة 10 ذكور الانتحار وتسجيل 0 حالة ومحاولة انتحار في صفوف الإناث من الفئة العمرية 16 إلى 35 سنة وهو ما مثل 50 بالمائة من مجموع حالات ومحاولات الانتحار المرصودة.

وبخصوص حالات العنف، اكد المنتدى أن حالات العنف الفردي كان الشكل الأبرز، حيث مثل نسبة 57٪ في المقابل مثل العنف الجماعي نسبة 43٪، مشيرا إلى أن الذكور في غالبية أحداث العنف المرصود هم القائمون بفعل العنف حيث يتحملون لوحدهم 81 ٪ مسؤولية جملة الأحداث المسجلة خلال شهر نوفمبر، في الوقت الذي تأتي نسبة 11٪ من العنف المرصود في إطار مسؤولية مشتركة بين الجنسين وكانت 8 ٪ فيها المسؤولية للنساء.

ويبقى لنا أن نلاحظ أن المرصد لم يأتي على حالات العنف المسلّط على الشعب في مجمله من قبل السلطة الحاكمة والمتمثل في غصبه على نظام تشريعي غربي فاسد ساد جرّاءه الظلم والفساد والبغي والعدوان، وخيّم على الناس البؤس والحرمان والشقاء، وانتشر بسببه الجوع والفقر، وغاب العدل والأمن والأمان والطمأنينة عن أذهان الناس وقلوبهم، وانتشرت الفاحشة والرذيلة...

عنف كرّسته ترسانة من قوانين رأسمالية متوحشة أهلكت الحرث والنسل ونهبت الخيرات وسمحت لأصحاب رؤوس الأموال بالاستحواذ على الثروة ومنعت الفقراء منها، فأصبحوا يتحكمون في أسعار المواد الأساسية ويحتكرون أسواقها وتجارتها، مما جعل الفقير يزداد فقرًا ليزداد أصحاب رؤوس الأموال ثراءً فوق ثراء.

تلك التشريعات التي بانت فصول ظلمها في الميزانيات المتتالية للدولة، تبيح خصخصة الأموال العامة واحتكارها مما حرم معظم الناس منها وأدّى إلى زيادة غنى مالكيها (الذين هم في غالب الأحيان أجانب أو شركاء لهم) وتحكّمهم بعصب الحياة وفرض رؤاهم وأجنداتهم على سير البلاد في كل مجالات الحياة... وهذا بدوره أدى إلى عجز الدولة عن إدارة شؤون الناس، فالتجأت إلى بيع الأموال العامة من ملكيّات.. وفرّطت في الثروات الباطنية للبلاد، ما جعلها تفتقر إلى الموارد الذاتية وأضعف قدرتها على الإنفاق على الشعب واللجوء إلى مؤسسات النهب الدولية الممثلة في صندوق النقد والبنك الدوليين، الذين فرضا شروطهما وسياساتهما في الإنفاق والتسيير الإقتصادي وتحكّما كلّيا في أقوات الناس وأرزاقهم.

والأنكى مما نراه ونعيشه في تونس اليوم هو أنه إذا ما أراد القائمون على الاقتصاد معالجة الوضع الكارثي الذي تعيشه العائلات من ضنك وحرمان فلا يرون الحل إلا بمزيدٍ في الاقتراض الربوي، وإنفاق الأموال على مشاريع وهمية، أو إنفاقها على مشاريع غير منتجة.

فالأجدر بالمرصد التونسي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية اليوم توجيه أصابع المحاسبة لكل مسؤول على هذه الأوضاع المزرية في البلاد، حتى لا يظلّ عاكفا على تعويض مكاتب الإحصاء والنائحات اللاتي تنتظرن اجرهم إثر كل وقفة نواح على ميّت أو موكب للمنكوبين.

وللمرصد ايضا أن يجعل أولا أولوياته دراسة خطوات التطبيق العملي للنظام القويم الراشد في الإسلام الذي وحده يحوي خلاص تونس وكل العالم من شقاء الرأسمالية وأهوالها، فلا يمكن الخروج من حالة إحصاء الفقر والفقراء والمحتجين المشتكين منه إلا بالعودة إلى تطبيق شريعة الرحمان التي أنزلها لتنظم حياة البشر وتعالج مشاكلهم، وشتان بين مناهج الأرض ومنهج الله الذي خلق الإنسان وهو أدرى بما يصلح له، قال تعالى: [أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ].

وإن الغنى نعمة من نعم الله كما الفقر والحاجة يسلطها الله على الأمة بقدر إيمانها بوجوب حكمه في خلقه، قال تعالى: [وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ] [الأعراف: 96]

التحرير

الاحد 18 من ربيع الأخر 1441
الموافق لـ 15 ديسمبر 2019 م

تنامي منسوب الوعي في التجارب المتأخّرة لثورات

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

ممّا لا شكّ فيه أنّ الرّبيع العربي الذي انطلق ذات 17 ديسمبر 2010 من الوسط الغربي التّونسي وأحزمة العاصمة الحمراء هو ثورة الأمّة قاطبة وإن تعدّدت بُؤَرُه وجبهاتُه واختلفت حيثيّاتُه وأطرافه وتمظهُراتُه: فهذه الأمّة المكلومة تُكابد من مُحيطها إلى مُحيطها همًّا مشتركًا وتعاني من نفس العِلّة ألا وهي غياب تطبيق الإسلام والاكتواء بضنك الرّأسماليّة وما انجرّ عن ذلك من فقر وتهميش وذلّ وارتهان وتبعيّة.. هذا الإشتراك في الرّاهن وفي العلّة يفترض اشتراكًا في المصير وفي الدّواء الشّافي: من هذا المنطلق سرت في الأمّة رغبة جامحة في الانفلات من ربقة المنظومة الرّأسماليّة الجشعة واعتراها حنين دفين للالتحام بعقيدتها الإسلاميّة المكبوتة وكانت الثّورة تُطبخ في وجدانها على نار هادرة ما فتئت تتلمّس سبيلها نحو الانفجار..وما إن أتيحت لها الفرصة في سيدي بوزيد حتّى انطلق مفعول الدّومينو مجتاحًا العالم الإسلامي غير معترف بأقفاص سايكس بيكو (تونس - مصر - ليبيا - اليمن - سوريا - البحرين..) فضلاً عن المحاولات الجزئيّة الفاشلة (المغرب - الأردن - موريطانيا - إيران..) تجسيدًا للحديث النّبوي الشّريف (كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحُمّى)..

ولأنّها ثورة نامية وفي سيرورة وتواصل فقد تخبو نارها حينا وتستعر أحيانا، فتشهد بعض الكبوات والانتكاسات على غرار ما حصل في تونس ومصر وليبيا - دون أن يعني ذلك الفشل والهزيمة - أو تسجّل استفاقات وانتعاشات وهزّات ارتداديّة وما أحداث الجزائر والسودان ولبنان والعراق هذه الأيّام عنّا ببعيدة..ولأنّها كائن حيّ ينتقل ويتطوّر ويقتبس ويتّعظ وينزجر ويفكّر ويخطئ ويصيب، فإنّها مافتئت تجوّد عطاءها وتحسّن مردودها وترشّد خطّ سيرها من جبهة إلى أخرى كلّما تقدّمنا في الزّمن مستفيدة من أخطاء التجارب الرّياديّة متحسّسة طريقها شيئا فشيئا نحو الكمال ومشروع الأمّة: خلافة راشدة على منهاج النبوّة.. فما هي أهمّ الأخطاء التي أدّت إلى إجهاض التجارب الأولى..؟؟ وما هي أبرز ملامح الوعي والنّضج في التجارب الحاليّة المتأخّرة..؟؟

الثورات المضادّة

وكون الثّورة أمميّة إسلاميّة بامتياز يمثّل خطًا أحمر لا يهدّد الكافر المستعمر في مصالحه فحسب بل وفي وجوده من أساسه، لذلك سعى جاهدًا منذ البوادر الأولى للثورة إلى وأدها في مهدها أو الالتفاف عليها وإفراغها من محتواها أو ركوبها وتوظيفها، فانخرط في ثورات مضادّة لامتصاص الحالة الثّورية وإعادة البلاد والعباد إلى بيت طاعته منطلقا من معهد الرّبيع العربي لتشويه نموذجه وإسقاطه.. وقد اعتمد المستعمر عمومًا أربعة أساليب كبرى ملائمة لواقع وخصوصيّات كلّ جبهة وأوّلها المسار الدّيمقراطي في تونس الذي أفضى إلى وراثة المنظومة لنفسها عبر ترسانة تشريعيّة وقانونيّة (ثوريّة) بيّضت مجرمي التجمّع ثمّ أعادت ضخّهم في الدّورة الحزبيّة والسياسيّة.. الأسلوب الثّاني هو الصّراع الطّائفي الذي احتدم خاصّة في اليمن بالوكالة بين إيران ممثّلة في الحوثيّين الشّيعة والسعوديّة بتحالفها العربيّ ممثّلة في الحكومة السنيّة الشرعيّة لعبد ربّه منصور هادي.. ثالث الأساليب هو القمع العسكريّ الدمويّ المسجّل في مصر محليًا وفي سوريا إقليميًا ودوليًا (روسيا - إيران - حزب الله - تركيا..).. رابع الأساليب هو الصّراع الدّولي وقد بلغ ذروته في الحالة الليبيّة بالوكالة بين خليفة حفتر رجل أمريكا التي تتحسّس موطئ قدم في شمال إفريقيا وفايز السرّاج رجل بريطانيا صاحبة الامتياز والأسبقيّة التاريخيّة..

وإنّ قبول الشّارع العربي ورضاه بهذه المخطّطات الاستعماريّة المسمومة - عن وعي أو بدونه - هو جماع الأخطاء التي أجهضت ثورات الأمّة: فهذه المشاريع قد التحفت برداء الشرع والدستور والقوانين والحقوق والواجبات والحريّات والانتخابات ومحاسبة الفاسدين ومكافحة الإرهاب وما إلى ذلك..للالتفاف على مطالب الثّوّار وإفراغ الثورة من محتواها واستنطاقها بما لم تنطق وإعادة الطغاة وزمرتهم إلى الحكم مستغلّة جهل السواد وفاقتهم وحنينهم إلى الإسلام واصطفافهم المذهبيّ أو العرقيّ المتوارث ورغبتهم في الاستقرار والتنمية.. ويمكن تلخيص تفاصيل هذه الأخطاء وحصرها في ثلاثة: وراثة المنظومة لنفسها، الفتنة الطّائفيّة، الاستقواء بالأجنبيّ...

لا للمنظومة القديمة

لقد كانت التّجارب الثّورية المتأخّرة على وعي تامّ بخطورة الوأد النّاعم للثورة عبر وراثة النّظام القديم لنفسه واستماتت في التصدّي له: فالاحتجاجات في الجزائر اندلعت ضدّ ترشيح بوتفليقة للعُهدة الخامسة ومنع أيّ إمكانية للتغيير عبر صندوق الاقتراع... ورغم سحبه لترشيحه وتعيين رئيس انتقالي مكانه إلاّ أنّ الشّارع لم يهدأ لأنّ السّلطة الفعليّة بقيت في يد المنظومة القديمة ممثّلة في رئيس أركان الجيش (قايد صالح)...ومكمن الوعي هنا أنّ المتظاهرين رفضوا الاستحقاق الانتخابي المبكّر وتفطّنوا إلى الفخّ المنصوب من ورائه: فالمترشّحون كلّهم من جبهة التّحرير أو المستقيلين منها أو المنشقّين عنها، والضّمانات لإنجاز انتخابات نزيهة وشفّافة وسياديّة معدومة... لذلك طالبوا بفترة انتقاليّة تقع فيها تصفية كلّ رموز نظام بوتفليقة ومعاقبة الفاسدين وعودة الجيش إلى الثّكنات وتحييده عن الحياة السّياسية، وقد سُجّل عزوف جماهيري عن التّسجيل في الانتخابات باعتبارها خيانة وإجماع على مقاطعتها وصل حدّ تهشيم صناديق الاقتراع (طالبنا بإلغاء العهدة الخامسة فأعادونا إلى العهدة الرّابعة).. ورغم مماطلة الجيش وتضحيته ببعض أكباش الفداء لامتصاص غضب الشّارع (عبد الملك سلال - لويزة حنّون - سعيد ربراب - أحمد أويحيى - سعيد بوتفليقة - الجنرال توفيق...) إلاّ أنّ الشّارع لم يهدأ لأنّه على وعي تامّ بأنّ المحاكمات صوريّة ومجرّد ذرّ للرّماد على العيون للالتفاف على مطالبه... وكرد فعل طالب المتظاهرون بفتح ملفّات العشريّة السّوداء وتورّط الجيش ورفعوا شعارات تندّد بجبهة التّحرير وبمافيات عائدات البترول (يروحو قاع)...

تعميم للفائدة

هذا الموقف المبدئي يصدق أيضًا على باقي الجبهات الثوريّة المتأخّرة: فقد رفض اللّبنانيّون التحوير الوزاري الطّفيف الذي اقترحه ميشال عون كما رفضوا الأسماء المقترحة لخلافة رئيس الوزراء سعد الحريري كونها من المنظومة وندّدوا برموز الفساد (جبران باسيل - نبيه برّي - أمين الجميّل..) وتمسّكوا بالمطالبة برحيل كامل الطّبقة السياسيّة (كلّن يعني كلّن).. وطالب المتظاهرون العراقيّون باستقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وبرحيل جميع رموز الفساد..ومع تمسّك عبد المهدي بالكرسيّ ارتفع نسق المظاهرات حيث وقع الهجوم على المنطقة الخضراء ببغداد في ظلّ سقوط عشرات القتلى والجرحى، كما سجّل تدخّل دموي للميليشيات ضدّ المتظاهرين بكربلاء ممّا اضطرّ المرجع الشّيعي علي السّيستاني إلى دعوة عبد المهدي للاستقالة والانسحاب، وقد اقتُرحت جملة من الأسماء لخلافته فرفضها المتظاهرون كونها أيضًا سليلة المنظومة.. أمّا في الجبهة السّودانيّة فقد أصرّت قوى إعلان الحريّة والتّغيير على عزل البشير وتنحّي الجيش وتسليم السّلطة للمدنيّين، ورغم أنّ المجلس العسكري عزل البشير وحاكمه وسجنه إلاّ أنّ الشّارع أصرّ على إقصاء الجيش من السّلطة إلى أن تمّ تنصيب شخصيّة مدنيّة تكنوقراطيّة في منصب الرّئاسة بصفة انتقاليّة (عبد الله حمدوك)...

لا للطّائفيّة والعرقيّة

ثاني الخناجر المسمومة التي طُعن بها الرّبيع العربي هو الطّائفيّة والعرقيّة، فقد عزف الكافر المستعمر على الوتر المذهبي لإجهاض الثّورات، وبرز هذا المنحى خاصّةً في الجبهتين العراقيّة واللّبنانيّة إلاّ أنّ ناشطي الحراك الشّعبي تفطّنوا لتلك المحاولات وأفشلوها: ففي المثال العراقي وقعت المطالبة بإلغاء الامتيازات الطّائفيّة التي تتمتّع بها الميليشيات الموالية لإيران وتجعلها دولة داخل الدّولة (عصائب أهل الحق - سرايا الأشتر - فيلق بدر - الحشد الشّعبي..) كما أحرقت القنصليّة الإيرانيّة بالنّجف ورُفع شعار (اللّعنة على إيران) ووقعت المطالبة بنظام انتخابيّ جديد قائم على الاقتراع على الأفراد ونبذ المحاصصة الطّائفيّة على أساس الأقاليم...نفس الموقف سُجّل في المثال اللّبناني: فقد هوجم النّظام الانتخابي الطّائفي الذي ينصّ على أنّ رئيس الوزراء يجب أن يكون سنيًّا مرضيًّا عنه سعوديًّا، وقد استخفّ المتظاهرون بتهديدات حسن نصر الله وعندما تحرّش بهم حزب الله جنوب بيروت تصدّى له الشّباب الشّيعي نفسه.. وقد تميّزت التحرّكات اللّبنانيّة بالوحدة والانسجام والالتحام بين مختلف الطّوائف مع المطالبة بتغيير نظام المحاصصة الطّائفيّة واستبداله بنظام الاقتراع على الأفراد وإسقاط المنظومة السياسيّة المنبثقة عن اتّفاقيّة الطّائف (1991) التي رسّخت ديكتاتوريّة الطّوائف والأوليغارشيّة المذهبيّة.. أمّا في الحالة الجزائريّة فكان الوعي على النّاحية العرقيّة التي ركز عليها الاستعمار وأذنابه: فإزاء محاولات النّظام افتعال فتنة بين العرب والبربر عبر إصدار مرسوم يمنع رفع الأعلام الأمازيغيّة توحّدت جميع الطّوائف والأعراق ووقفت صفًا واحدًا (عرب وأمازيغ - مالكيّة وإباضيّة - شاويّة وقبائليّة..) ورفعوا شعارات وحدويّة من قبل (تحيا الجزائر) أو (نوفمبريّون وباديسيّون) كما رفعوا صور الشيخ مالك بن نبي والشهيد العربي بن مهيدي في إشارة إلى وفاء الحراك الشّعبي للهويّة والأصالة والعقيدة..وبذلك تكسّرت كلّ محاولات الانغماس والتحريف على صخرة الوعي الاستثنائي للثوّار والذي فاق كل التوقعات...

لا للتدخّل الأجنبي

إنّ ما يثلج الصّدر فعلاً ويعدّ مؤشّر وعي مطمْئِنًا هو ذاك الرّفض الكاسح للتدخّل الأجنبي الذي عرفته الجبهات الثّورية المتأخّرة: فهذه الجريمة التي اقتُرفت - وما زالت - في حقّ الرّعيل الأوّل منَ الثّورات قد تنوّعت أشكالها بين التدخّلات النّاعمة (دسّ العملاء - وضع الدّساتير - فرض التّوافقات المسمومة - حرف المسار الثوري - رعاية الانتخابات - حماية المسارات الانتقاليّة والدّيمقراطية - فرض المطالب الحقوقيّة والنسويّة والإنسانيّة..) والتدخّلات العنيفة (الاغتيالات السياسيّة - افتعال العمليّات الإرهابية - تسليح الفصائل - رعاية الانقلابات..) والتدخّلات العسكريّة الدّموية على غرار ما يحصل حاليًا في سوريا وليبيا واليمن.. وسواء كان هذا التدخّل محسوبًا على (الأشقّاء) والجوار الإقليمي (السعوديّة - الإمارات - قطر - إيران - تركيا..) أو محسوبًا على القوى الاستعماريّة الدّولية (أمريكا - بريطانيا - روسيا - فرنسا..) أو محسوبًا على أذرع الاستعمار وأدواته الاقتصاديّة أو المصرفيّة أو المنظّماتيّة (صندوق النّقد الدّولي - البنك الدّولي - المنظّمات الحقوقيّة والإنسانية..) فقد سُجّل وعي غير مسبوق على حقيقته الاستعماريّة الهدّامة ورفض كاسح لهُ وفق أيّ شكل وتحت أي يافطة أو تعلّة: فقد رفض الجزائريّون تدخّل فرنسا في شؤون حراكهم وشنّوا هجومًا فيسبوكيًّا على القنوات الفرنسيّة (TV5 – M6 – TF1) التي تثير مواضيع حقوق المرأة في الجزائر والمساواة بين الجنسين والعنف ضدّ المرأة في الجزائر من أجل تحريف مسار الثورة وتمييع قضاياها الجوهريّة كما رُفض التدخّل الفرنسي في الشّأن الثوري اللّبناني أيضًا حتى من طرف المسيحيّين المارونيّين الذين هم في حمايتها..واللاّفت للانتباه أيضًا رفض التدخّل الإيراني في كلّ من العراق ولبنان: فقد أحرقت القنصليّة الإيرانيّة في النّجف وطرد حزب الله من الفعاليّات الثوريّة اللّبنانيّة..وفي كلّ هذا ما فيه من مؤشّر على منسوب الوعي والنّضج المرتفع والمطمئن الذي يبلغ ذروته في تونس حيث يتجاوز الرّفض الأشكال السياسيّة والعسكريّة المفضوحة ليطال الأشكال الاقتصاديّة والمصرفيّة والثّقافيّة الخفيّة...

فهل من مدّكر..؟؟

لا ندّعي أنّ هذه التّجارب قد بلغت مرحلة الاستنارة والكمال وأنّها تطالب بخلافة راشدة على منهاج النبوّة وتبحث لها عن نصرة ولكنّها خطوة واسعة وجديّة نحو تحقيق مشروع الأمّة، هذه الأمّة التي اختمرت وتعتّقت بحكم التجارب الميدانيّة الحيّة وآلاف التحاليل السياسيّة المطابقة للواقع فأصبحت مادّة أوّلية خامًا يصعب قولبتها وتشكيلها من طرف الكافر المستعمر، وتربة خصبة يسهل التّفاعل معها من طرف حملة الدّعوة وشباب الصّحوة الإسلاميّة، بحيث أنّ استئناف الحياة الإسلاميّة أضحى أقرب إلينا من حبل الوريد مرهونا في مشروع سياسيّ نابع من عقيدة الأمّة وفئة واعية مخلصة تحمله إليها بالشكل الذي يجعلها تلتحم به وتتبنّاه.. والكرة بين يدي حزب التحرير...

إذا جاءتكم الجمعيات النسوية بنبأ فتبينوا

سيرين بن عناية

الخبر:

شاركت تونس في الحملة الدولية لمناهضة العنف ضد المرأة التي ينظمها كل سنة مركز القيادة العالمية للمرأة تحت شعار «16 يوما من النشاط لمناهضة العنف ضد المرأة» من 25 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 10 ديسمبر 2019، تاريخ الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان.

في هذا الإطار دعت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات بالتعاون مع 54 جمعية محلية ودولية إلى مسيرة وسط العاصمة للتنديد بالعنف ضد المرأة وكان ذلك بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، رفعت فيها العديد من الشعارات من ضمنها:

- يسقط النظام الأبوي
- تسقط الترنسفوبيا
- كرامة إنسانية المساواة مش مزية
- ثورة ثورة نسائية حتى كنس الأبوية

التعليق:

أما شكلا فكانت المسيرة راقصة على قرعات الطبول اختلط فيها الرجال بالنساء بل وشارك فيها ما يسمى بـ«الجنس الثالث» وهم أشباه الرجال أو أشباه النساء من المتحولين والمتحولات جنسيا، وهذا هراء جديد شرع المجتمع المدني بمثقفيه وجمعياته وإعلامه الخوض فيه وإدراجه ضمن برامجه واستساغته شيئاً فشيئاً لعامة الناس وإكراههم على قبول هذا النوع من البشر وقبول سلوكهم، وإدراج قوانين للدفاع عن حقوقهم في الحياة، وتبرير شذوذهم، غير مراعين في ذلك هوية هذا البلد المسلم المحافظ والفطرة السليمة التي جعلها الله في عباده.

وأما مضمونا فلا يصعب على المشاهد للشعارات التي رفعت أثناء المسيرة التمييز بين ما تظهر من رحمة للمرأة وما تبطن من سموم وما تتضمن من دمار للمرأة والأسرة والمجتمع، وأذكر على سبيل المثال «كنس الأبوة» هذا الشعار الذي يضرب مُسلّمةً تربوية آمن بها أهل هذه البلاد.

فهل أصبح اليوم ربّ الأسرة وولاية الأب على أبنائه وبناته مظهراً من مظاهر العنف ضد المرأة؟!

في حين إن المجتمعات الغربية تتباكى اليوم على غياب الأب ودوره في الرعاية ومدى تأثير ذلك على نشأة الأبناء وتربيتهم ونفسيتهم، وقد أثبتت ذلك دراسات بريطانية وهولندية عدة أقرت أن النظام السائد في أوروبا ونمط العيش هناك يغيّب دور الأب، وبالتالي ظهور آفات اجتماعية، ولكم ما دوّنه الكاتب ديفيد بوبينو في كتابه «الحياة دون أب»: «إن غياب الأب داخل الأسرة هو دافع رئيسي وراء العديد من القضايا الخطيرة والسلوك غير الأخلاقي وممارسة الجنس قبل سن النضج وولادات المراهقات خارج إطار الزواج والاكتئاب واستعمال المخدرات...».

من ضمن الشعارات التي رفعت أيضا تلك التي تطالب بالمساواة بين الجنسين ومزيد الحريات للمرأة حتى تحافظ على المكانة التي وصلت إليها المرأة في تونس اليوم، على حد تعبيرهم.

نعم الحريات التي جعلت تونس الأولى عربيا في نسب الطلاق وارتفاع نسب الأمهات العازبات والأطفال بدون سند والعنوسة والبطالة والتهميش... ولعل أبرز الحريات التي يدعون إليها هي ما جاء على لسان رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات يسرى فراوس في برنامج «تونس اليوم»: «حان الوقت لتختار المرأة متى تبدأ حياتها الجنسية» في حديثها عن العنف الجنسي، مندّدة بالفصل 13 من مجلة الأحوال الشخصية الذي ينص على أن البناء بين الزوجين لا يكون إلا بعد دفع المهر، وهنا ميز الخبيث من الطيب فيما دعت إليه وهو لا يخفى على عاقل أنه ضرب صريح لمقدسات الشرع وحرماته وإسقاط لأحكام الإسلام وكل ما له علاقة بالمنظومة التربوية الإسلامية، ونرد على مثل هذه الدعوة بحديث رسول الله e «لَا يَحِلُّ نِكَاحٌ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَصَدَاقٍ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ».

أما عن الحلول التي قدمت لمناهضة العنف ضد المرأة فهي لا تقل مكرا وما هي إلا سموم يبثونها في هذا المجتمع المنكوب، وكانت حلولهم لذلك كالآتي:

تفعيل القانون 58 المؤرخ في 11 آب/أغسطس 2017، هذا القانون يبيد الرجل ويقضي على الأسرة بدعوى المساواة بين الجنسين، ويعني مزيدا من نهب ميزانية الدولة على حساب هذا الشعب المنهوك لإحداث مراكز إيواء للنساء المعنفات والقضاء على سلطة الأب والحرية الجنسية.

إن ارتفاع نسب العنف والجريمة اليوم إنما هو نتاج للنظام الرأسمالي والعقيدة العلمانية التي تبنتها الدولة والتي كرست ضنك العيش والعجز الاقتصادي وكثيراً من الآفات المجتمعية كالبطالة والهجرة غير الشرعية.

فماذا قدمت وزارة المرأة اليوم للمرأة سوى خدمة فئة شاذة من النساء اللاتي يدّعين الحداثة والتقدم، مثلما عقدن ندوة صاخبة في نزل فاخر «خمس نجوم» للنهوض بوضع المرأة الريفية على إثر فاجعة السبالة التي توفي فيها 12 عاملة وعاملا فلاحيا؟!

إن النهوض بالمرأة لا يكون إلا وفق الإسلام والامتثال لأحكام الله تعالى الذي ساوى بين الرجل والمرأة في التكليف والثواب والعقاب وأعتق المرأة من عبودية الغرب والعبث بها وكرّمها أحسن تكريم.

إن الإسلام وحده هو الذي أحسن رعاية شؤون الناس رعاية شاملة منبثقة من عقيدتهم منسجمة مع فطرتهم من خلال جملة من الأحكام الشرعية، فخالق المرأة هو أحق بمعرفة مستحقاتها وما لها وما عليها، فلا يزايدنّ أهلُ العلمانية على الإسلام في الفضل عليها.

ديسمبر موسم انتحار الفقراء والجائعين

محمد زروق

مع نهاية كلّ سنة وبداية أخرى يرتفع عدد الاحتجاجات المطالبة بالتنمية أو الرافضة لقانون المالية ولكن هذه السنة صاحبت موجة الاحتقان في عدد من الجهات حوادث أليمة فقد شهدت حادثة عين السنوسي ارتفاعا في عدد الضحايا وعمليات طعن لتلاميذ ومحاولاتانتحار.

الانتحار ألم متنقل بين عدد من بلاد العالم الإسلامي، حيث الفساد ينخر بُناها مثل السوس. الإنتحار الذي كان في الماضي وصمة تسعى العائلات إلى إخفائه، بات اليوم ظاهراً وبوضوح بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام، في كل من مصر وتونس ولبنان وغيرها، ففي هذه البلدان، تغيب مقوّمات العيش الكريم عن الكثير من المواطنين، الأمر الذي أوصلهم إلى حالة مستمرة من المعاناة التي تصل إلى حد الانهيار. هذا الوجع يتراكم منذ سنوات، بحيث لم يعد من خلاص بالنسبة للبعض غيرالانتحار. كلّ ذلك يجري منذ أن هدمت دولة الخلافة ومزقت بلاد المسلمين في معاهدة سايكس بيكو. وجزئت إلى أقطار متباعدة ودول ضعيفة متعددة، وهيمنة من الأعداء متعمدة، يوم أن فرض علينا التخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية, وأخذنا بقوانين وشرائع الأنظمة الرأسمالية، فكان نتيجة لذلك شظف العيش والحرمان والفقر السّمة الأبرز لحياة الشعوب الإسلامية.

حالات انتحار مع كل مرحلة ضيق اجتماعي في تونس

عادت موجة الانتحار مطلع شهر ديسمبر الجاري في تونس لتتصاعد من جديد بعد محاولة شابين حرق نفسيهما (توفي أحدهما) في مدينة جلمة من ولاية سيدي بوزيد، وشاب آخر أصيل معتمدية حفوز التابعة لولاية القيروان الذي أقدم على إضرام النار في جسده بعد أن سكب البنزين على جسده داخل مقر المعتمدية. وقد سارع عدد من الحاضرين إلى اخماد النيران الملتهبة بجسده وتم نقله إلى المستشفى لتلقي الإسعافات اللازمة بعد أن أصيب بحروق من الدرجة الثانية، كان ذلك احتجاجاً منهما على أوضاعهما الاجتماعية الصعبة، فقد حذّرت منظمات مدنية من تنامي ظاهرة الانتحار بسبب الجوع في البلاد.

أرقام مهولة وإحصائيّات مفزعة

إنّ الإنتحار أصبح ظاهرة، صحيح أنّها سلبية ولكنها تعتبر وسيلة عدمية للتعبير عن الرفض المطلق واليأس المطبق, وهذا بالتأكيد محرّم شرعا ولا كلام في هذا، والأهم من هذا هو خروجها من بوتقة الفردانية إلى التعبير الجماعي والعدمي للرفض المطلق، رفض الحياة ورفض معاناتها وصعوباتها، ولذلك كان لزاما ألاّ تبحث في فرديّتها وإنّما في سياقها الفكري والسياسي والإجتماعي.

فقد سجّل "المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية" في تقريره حول الاحتجاجات الاجتماعية والانتحار والعنف خلال السداسي الأول للعام الحالي: 146 حالة انتحار ومحاولة انتحار (105 ذكور، و41 أنثى)، مبينًا أن أعلى نسبة مسجلة في القيروان (29 حالة)،تليها قفصة (14 حالة)، ثم ولايتي تونس وسليانة (10 حالات). وأوضح التقرير أن الفئة العمرية المقدمة على حالات الانتحار ومحاولات الانتحار هي فئة ما بين 26 و35 سنة (45 حالة)، تليها فئة ما بين 15 و26 سنة (27 حالة)، وخلفها مباشرة فئة ما بين 36 و45 سنة (26 حالة)، مؤكداً أن أسباب هذه الحالات هي البطالة وهشاشة الوضعية المهنية والمشاكل الأسرية.

ولهذا لا نجد غضاضة في أن نقول إن الجوع والخوف والإحباط أحاسيس متلازمة يغذيها الظلم الاجتماعي وسياسة الإهمال التي تمارسها الحكومات المتعاقبة في تونس خصوصا على بعض الجهات الفقيرة والتي تظلّ خارج دائرة الإهتمام والرعاية والتنمية، ونظرا لمواصلة سياسة الإهمال والإصرار على ارتهان الوسط السياسي الحالي بأكمله للدول الإستعمارية وصناديقها التفقيرية، لم تهدأ وتيرة الاحتجاجات في تونس ولا يزال شباب ينتحرون للتعبير عن غضبهم من سياسة السلطات التي لم توفر الحد الأدنى من الرعاية ولم تفعل الواجب إزاء حالة الفقر المدقع الذي تئن تحت وطأته جميع فئات الشعب.

الأزمة الاجتماعية من أزمة النظام

إنّ الأزمة الخانقة التي تعيشها البلاد سواء منها السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية والقيميّة, إنّما هي تعبير عن الفشل الذريع الذي انتهت إليه منظومة الديمقراطية الرأسمالية للحكم رغم اختلاف العناوين والتعدّد والتغيّر في وجوه الحكّام، ففشلها في تقديم الحلول المنتظرة، يدفع باليائسين نحو إنهاء حياتهم بطريقة أو بأخرى، بعد التجاهل التّام للمطالب العادلة، كما يدفع إلى مزيد من توتير الأوضاع والإقرار بعجز الدولة عن الاستجابة لمطالب التشغيل والتنمية والتوجه نحو المواجهة الأمنية للاحتجاجات, وبالتالي فتح الأبواب نحو الانتحار.

رداءة الوسط السياسي

فالوضع السياسي العام المتسم بالرداءة والسلبية يلقي بظلاله على الحالة النفسية للتونسيين، والتراكمات الحاصلة من إنتشار العنف والمخدّرات وانعدام الثقة في الحكّام وظهور فسادهم علانيّة على مرأى ومسمع من الجميع ودون استثناء، فالجميع على يقين من أنّ الحكومات القائمة ليس لها من الحكم إلا الاسم وأنّهم لا يملكون من الأمر شيئا، وكلّ ما في الأمر أنّهم تكالبوا على المناصب من أجل خدمة مصالح الدّول الأوروبيّة الاستعماريّة سلّموهم البلاد وثرواتها، وخانوا أهلهم وبلدهم التي صنّفوها ضمن القائمة السوداء لأشدّ البلدان فسادا اقتصاديا، فكلّ ذلك يمكن أن يدفع بعض الحالات الهشة عقائديا نحو الانتحار والعياذ بالله.

إنّ وجود مثل هؤلاء الحكّام وإصرارهم على إخضاع البلاد لسياسات التفقير ووصفات النهب الأوروبية لهو جريمة أشدّ وطأ من جريمة الانتحار والأكيد أنّ ذهابهم هو الذي يُذهب هذه الظاهرة وفي بقائهم مزيدا من الفقر والجوع والخوف والإحباط, وبالتالي مزيدا من الفواجع والألم.

صندوق الزكاة لتغطية عجز الدولة عن رعاية الشؤون

علي السعيدي

الخبر:

أكدّ النائب بالبرلمان عن حركة النهضة معز بالحاج رحومة، أن الحركة وفي إطار الإيفاء بوعودها الانتخابية اقترحت إحداث "صندوق الزكاة والتبرعات" ، يُعنى بمساعدة العائلات المعوزة وفاقدي السند والمعطلين عن العمل والطلبة والتلاميذ.

وأكد بالحاج رحومة في تصريح لإحدى الإذاعات الخاصة، أن اعتمادات الصندوق لن توفرها الدولة، وإنما ستكون متأتية من زكاة الأشخاص والشركات الخاصة والتبرعات والهبات.

وقال إن هيئة وطنية ستشرف على تسيير هذا الصندوق، تتكون من ممثلين عن رئاسة الحكومة ووزارات المالية والشؤون الاجتماعية والشؤون الدينية وهيئة مكافحة الفساد ودائرة المحاسبات وديوان الإفتاء والجمعية التونسية لعلوم الزكاة التي قامت بإعداد دراسة خاصة بالزكاة، خلصت إلى إمكانية توفيرها 2000 مليار سنويا، يمكن أن تساهم في مجهودات الدولة.

وأسقط مجلس النواب، خلال الجلسة العامة المنعقدة، يوم الثلاثاء 10 ديسمبر، مقترح فصل إضافي في قانون المالية لسنة 2020 اقترحته كتلة حركة النهضة يتعلقّ إحداث صندوق للزكاة تحت عنوان "الزكاة والتبرعات." وصوّت لفائدة الفصل 74 نائبا واحتفظ 17 نائبا بأصواتهم فيما رفض 93 نائبا مقترح الفصل.

التعليق:

1- الزكاة حكم شرعي يتجانس مع باقي الأحكام المتعددة داخل منظومة تشريعية ربانية راقية جدا كالصلاة والصوم والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبيع والشراء... لكنها تكون بلا معنى وبلا روح في ظل منظومة تشريعية وضعية تعادي الإسلام وأحكامه، فعندما تكون ضمن أحكام باطلة ويرجى من خلالها معالجة وضع بائس منهار فباطل لأنه تحيل على الناس وإيهام لهم بتطبيق حكم شرعي ودغدغة لمشاعر الناس المحبين لدينهم, وأيضا مد في أنفاس نظام رأسمالي مجرم متهاو ينذر بسقوطه كل حين. فما هو الأجدى: المحافظة على نظام علماني رأسمالي أجرم في حقّ أقوات الناس ونهبَ أرزاقهم وثرواتهم وسلّمها الى شركات موغلة في مص دماء الشعوب.. وترقيعه وإطالة عمره, أم الإطاحة به وإقامة حكم الله خلافة على منهاج النبوة تملك مخزونا تشريعيا قويما ينهض بالإقتصاد ويعدل بين الجميع ولا يستثني حكما واحدا؟ قال تعالى: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (البقرة 85)

2- - صرّح البحيري أيضا بالقول: "إن صندوق الزكاة يهدف إلى تغطية عجز الدولة عن حفظ كرامة الفقراء." وهنا ما دام قد عرف السبب بطل العجب, فليست الغاية تطبيق حكم من أحكام الله بل الغاية سد الفراغ الذي أوجدته الدولة بغيابها عن رعاية الشؤون وإناطتها بعهدة الفقراء فينقلب الحال لتصبح الدولة في رعاية الفقراء فهل من باطل أكبر من هذا ؟ وأمام هذا العجز ألا يكون الواجب قلع هذا النظام بما حوى وإقامة النظام الذي يرعى شؤون الرعية على الوجه الأكمل فيصبح الفقر جريمة وحالة نادرة تستوجب إطلاق صفارات الإنذار كما أطلقها عمر ابن الخطاب على "بغلة".

3- هل أن الدولة محلّ ثقة لتشرف على توزيع أموال الزكاة على مستحقيها خصوصا وقد عينت القائمين عليها من هيئات ودوائر محاسبات وديوان إفتاء وجمعيات ووزارات ورئاسة حكومة؟؟ الجواب لا، فعموم الناس لا يثقون في كل هؤلاء فقد خبروهم على مدى تسع سنوات وكانوا أدوات فساد وتغطية عن الفاسدين وحال العباد والبلاد من سيء إلى أسوأ.

4- الدولة تريد جمع 2000 مليار من الزكاة إضافة إلى ما تنهبه من جيوب الفقراء من ضرائب مجحفة استجابة لصناديق النهب الإستعمارية المشرفة على البلاد وشركاته العابرة للقارات لخلاص ديونها وفوائدها وبالتالي تتنصل الدولة من كل مسؤولية ويصبح أهل تونس وجها لوجه مع المستعمرين ويصبح القول فيهم أنهم موظفون لدى أسيادهم مهمتهم تمكينهم من رقابنا.

5- ما خبرناه نحن أهل تونس أن الحكام كلما أرادوا تجميع الثروة وتكديسها في حسابات خاصة خارج البلاد عمدوا إلى إحداث صناديق بحجج وذرائع كاذبة كالتي نسمعها اليوم ليزدادوا ثراء فاحشا فيما نزداد فقرا وجوعا وصناديق المخلوع بن علي ليست بعيدة الذكرى لذلك نوجه لكم الصراخ أيها الرويبضات اللصوص أن ارفعوا أيديكم عن هذا الشعب المسكين وكفاكم إذلالا له واعلموا أن ساعة الخلاص من شروركم باتت قريبة وأن وعد الله بالإستخلاف والتمكين بات قاب قوسين أو أدنى وأن هذه الأمة ستعود خير أمة عليها خير دولة حينها يفرح المؤمنون بنصر الله.

حين تكون وزارة الشؤون الدينية أداة لاستهداف دين الإسلام

سهام عروس

الخبر:

نشرت وزارة الشؤون الدينية على صفحتها الرسمية على موقع فايسبوك بتاريخ 2 ديسمبر 2019 الخبر التالي:

نظمت وزارة الشؤون الدينية بالتعاون مع وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن وبدعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة يوما تكوينيّا حول "القانون الأساسي عدد 58 لسنة 2017 الخاص بالقضاء على العنف ضد المرأة وآليات التنفيذ" وذلك يوم السبت 30 نوفمبر 2019 بأحد نزل ولاية قابس.

وتمثلت المداخلات في البرنامج التالي:

- المداخلة الأولى: التعريف بالقانون الأساسي عدد 58 لسنة 2017 الخاص بالقضاء على العنف ضدّ المرأة، الأستاذة دنيا علاني: ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

- المداخلة الثانية: أهمية دور الإطار الديني في القضاء على ظاهرة العنف ضدّ المرأة، الأستاذة فريحة الشارف رئيس مصلحة بالتفقدية العامة للشؤون الدينية.

-المداخلة الثالثة: آليات وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن في القضاء على العنف ضد المرأة، الأستاذة حنان البنزرتي رئيسة مصلحة مكلفة بملف مقاومة العنف ضد المرأة بوزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن.

التعليق:

يفترض بهذه الوزارة أن تكون حارسا أمينا على الدين الإسلامي، فهي وزارة ~~شؤون دينية في بلد دينه الإسلام~~ وشعبه مسلمون.

والأصل أن تكون هي العين الساهرة المتصدية لكل خرق لأحكامه وأن تقف لمحاسبة كل من جاهر بالمعصية، لكن واقع الحال أن هذه الوزارة لا تحرك ساكنا إزاء أي اعتداء على الإسلام ولا على المسلمين، وها هي اليوم تقف موقف المساند، بل المروّج لقانون يعلم الكل أنه حرب على أحكام النظام الاجتماعي الإسلامي. فالمطلع البسيط على القانون عدد 58 الصادر عن وزارة المرأة لسنة 2017 والذي يمثل الصيغة القانونية لتفعيل اتفاقية سيداو وما في هذه الاتفاقية من مفاهيم وأفكار تتعارض مع أحكام الإسلام تعارضا صريحة كتقنين المثلية ورفع القوامة وإلغاء المهر.

كل هذا لا تتخذ وزارة الشؤون الدينية إزاءه أي موقف ولا تصدر فيه حتى مجرد بيان! وآخر المهازل أن تخرج مسيرات تجوب البلاد طولا وعرضا رافعة شعار "كنس الأبوية" دون أن تنبس هذه الوزارة ببنت شفة.

فإذا كان كل هذا لا يعني هذه الوزارة فما الذي يعنيها وفيم يتمثل دورها؟

وبالنظر إلى المداخلات في هذا اليوم التكويني يتضح لنا أن الوزارة نظمت التظاهرة تحت إشراف منظمة غربية تمتد يدها في كل مفاصل الدولة حتى تمرر مشروعها المتمثل أساسا في هدم كيان الأسرة المسلمة، وأعدت لذلك اتفاقيات دولية صادقت عليها الحكومات وأوكلت دور تفعيل برامجها إلى وزارة المرأة والجمعيات النسوية ثم استعانت بالقائمين على الشؤون الدينية بعد أن أدركوا أن هذه القوانين والاتفاقيات مرفوضة في البلاد الإسلامية وهي لن تقبل بها، وأن تمريرها يتطلب حضور الجانب الديني وتدخله في المسألة لتحظى بالشرعية. لهذا السبب نُظمت هذه التظاهرة وحضرها ممثل عن الأمم المتحدة بوصفها المحرك للقضية، ووزارة المرأة بوصفها الراعية للقضية، ودعي لها الخطباء والوعاظ والأئمة بوصفهم المتلقي للتوصيات في هذا اللقاء والناقل لها في الخطب والدروس والمواعظ. إن الغرب يستغل كل المجالات ليتمكن من فرض سياسته وفكره وقوانينه علينا، ولما علم تمسك المسلمين بعقيدتهم، اتخذها الباب الذي يسهل مهمته وكلما استعصى عليه أمر ألبسه لباس التقوى فيمر بيسر.

هكذا يعمل الأعداء معنا وهكذا أقنعونا بأن نظامهم يصلح حالنا وأن صلاح الحال مقصد من مقاصد ديننا، وبعد أن صار كل من يحكمنا عميلاً خاضعاً للتدخل الأجنبي لم يعد غريبا أن نرى التناقض والخروقات.

فالطبيعي في نظام عميل أن يكون سير كل هياكله في تناسق وتكامل الأدوار، وعلى هذا الأساس يتحدد دور وموقف هذه الوزارة من مجريات الأحداث، وبهذا الشكل يكون تنظيمها ليوم تكويني تعرّف فيه وتشيد بقانون يرفضه ويتصدى له كل مسلم.

إن هذا النظام العميل لا يقوم عليه إلا من كان حريصا على تنفيذ الأوامر ساهراً على حماية مصالح الأسياد ولو تعارضت الأوامر مع الدور الأصلي الموكل لبعض الهياكل فيه، من هنا لا نستغرب أن تكون وزارة دينية في دولة دينها الإسلام تقف على حراسة قانون يدعو للشذوذ...

لا خير في هذا النظام ولا صلاح إلا بقلعه واجتثاثه فكله فاسد وجله مُفسد.

وزارة التجارة: توريد 200 طن شهريا من اللحوم الحمراء من فرنسا

أكّد المدير العام للمنافسة والأبحاث الإقتصادية بوزارة التجارة ياسر بن خليفة، يوم الأربعاء 11 ديسمبر 2019، مواصلة توريد اللحوم الحمراء عبر شركة اللحوم من المزود الفرنسي نفسه للسنة المقبلة.

ونقلت إذاعة "موزاييك أف أم" عن "بن خليفة" توضيحه أنه سيتم توريد حوالي 2000 طن من لحوم الأبقار بداية من شهر جانفي القادم، أي بمعدل 200 طن شهريا، مستثنيا شهر رمضان المعظّم.

وأضاف أنه ستتم الزيادة في الحصة إلى 300 طن، نظرا لكثرة إستهلاك اللحوم الحمراء خلال هذه الفترة، مؤكّدا انه ستتم المحافظة على نفس سعر السنة الماضية والذي يتراوح بين 21 و21.5 دينارا للكيلوغرام الواحد.

أين وصل الربيع العربي؟

ابراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: [وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ] 146 ال عمران، من صفات المسلمين الصبر والثبات على ما أصابهم في سبيل الله وطاعته، و تبليغ الإسلام ونشره والجهاد في سبيل الله والمحافظة على دين الله، وأسوتهم الأنبياء والصالحون من أهل الإيمان الصادقين الربانيين، وهم عباد الله المخلصون في طاعتهم لله وحسن عبادته وتنفيذ أمره، هؤلاء [فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ] ما ضعفت قلوبهم ولا خارت عزيمتهم ولا وهنت قوتهم وأبدانهم ولا إستكانت نفوسهم،أي ما ذلت وخنعت لعدوهم، وتركوه يتحكم بهم وينفذ غايته ويخدموه وينتظروا فضله ورضاه، بل وطنوا أنفسهم وشحذوا عزيمتهم على رد عدوهم ومحاربته ودفعه عن بلادهم، وصبروا على ما أصابهم من عنت و قتل ومشقة ومعاناة.

وقال الله تبارك وتعالى:[مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ] (29 (الفتح.

[مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا][مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ][وَالَّذِينَ مَعَهُ] هم المسلمون المؤمنون من أمن في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن كل مكان وعلى مر العصور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، من صفاتهم التي لا تفارقهم وتميزهم عن غيرهم وتتمثل بهم أنهم [أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ]، لا يوالونهم ولا يطيعونهم ولا يركنوا إليهم ولا يأمنوا جانبهم، فالكفار يناصبون المسلمين العداوة والبغضاء ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه،[أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ] ولو كانوا أبناءهم أو آباءهم أو عشيرتهم، و [رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۚ] فهم إخوة في الدين والعقيدة على إختلاف لونهم وجنسهم والبلاد التي أتوا منها، طاعة الله وطاعة رسوله ۚ تصهرهم في بوتقة الإيمان فيصبحوا في دين الله إخوانا وإيمانهم بالله ورسوله يحتم عليهم تنظيم شؤون حياتهم بكتاب الله وسنة رسوله ۚ ويرحم بعضهم بعضا تكافلا ورعاية وإيثارا على النفس،[تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۚ] كناية عن طاعتهم الله ورسوله ۚ بإقامة دينه وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه فأنت لا تراهم إلا في طاعة لله ورسوله .

هذه من صفات المسلمين فرادى وصفاتهم كأمة تعيش الإسلام في واقع حياتها في مجتمع إسلامي تحكمه العقيدة الإسلاميه في دولة إسلامية تحكم الناس بكتاب الله وسنة رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، و تهيئ هذه الدوله المحيط والبيئة والمجتمع الإسلامي الذي يستطيع الناس العيش به ضمن الشريعة الإسلامية، وتحت ظلها بتحقق العدل والإنصاف للناس وتمكنهم من العيش بأمن وأمان الإسلام.

إن عدم الوعي عند الناس يتمثل، بعدم معرفتهم أن التغير الجذري لا يتم بتغير الأشخاص فحسب بل لا بد من تغيرهم وتغير النظام الذي جاء بهم من أساسه، بأنظمته وقوانينه ومقاييسه وأفكاره والأشخاص

فإن تخلفت هذه الصفات، يكون الأمر جلل والحال مختل، والحياة نكدا ضنكا، وظلما وإستبدادا وضياعا وفرقة وتشرذما، ويتسلط عدوهم على رقابهم كما هو حال المسلمين اليوم ومنذ تنحية السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله عن الحكم في سنة 1908، وتحكم الإتحاديين القوميين الأتراك والعرب في مصير الدولة العثمانية الى ان تم إسقاطها والعمل جهارا نهارا مع الإنجليز من قبل الشريف حسين بن علي وعبد العزيز بن سعود ومصطفى كمال اتاتورك، الذين كان لتعاونهم مع الكفار الإنجليز، اليد الطولى في محاربة الإسلام، و إنتاج هذه الأوضاع المزرية التي تعم بلاد المسلمين هذه الأيام.

إن الشر الجاثم على صدور المسلمين منذ سقوط الدولة الإسلامية منذ أكثر من مئة عام تقريبا لا يستهان به، فقد عمّر وعشش في بلادنا،و حكم الكفار بلادنا مباشرة وغير مباشرة، وصنعوا هياكل دويلات - إدارات إستعماريه - وجاءوا بنخبة خائبة طائعة لهم وحكموا من خلفها،تضمن للغرب مصالحه ونهب خيرات الأمة، وإبقاءها تابعة ذليلة مستباحة له، وأنتجت هذه النخب الحاكمة واقعا فاسدا، بلغ فساده مبلغا لا يطاق،لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه،فقام الناس منذ بضع سنين يتحدون هؤلاء الظلمة وما يمثلون من أنظمة فاسدة ظالمة قائمة على النظام الرأسمالي الإستعماري، فجوبهوا بالقتل والتنكيل وبالسجن والقهر وكتم الأنفاس، وبما يفوق التصور من البطش والأذى، كانت سمة هذه الحركات الجماهيرية هي التصدي للقهر والظلم والفساد، وإرادة التغيير، لكن دون أن تنقاد لمشروع سياسي تغييري جذري شامل، لم تتفكر في البديل المطلوب الذي يضمن لها أن تتغير أوضاعها تغييرا حقيقيا منتجا!

الذين يمثلونه ويطبقون أنظمته وقوانينه وفلسفته، مما جعل من السهولة إيقاعهم في أحابيل حلول ترقيعية لا تغير من واقعهم شيئا، كدعوتهم للدولة المدنية والديمقراطية والعدالة الإجتماعية، وجميع هذه الشعارات الوهمية غير الإسلامية، وهي شعارات زائفة منبعثة من الثقافة الرأسمالية، التي غزى بها الاستعمار بلادنا وحكمنا بها هو وعملاؤه منذ أكثر من مائة عام، فما الجديد الذي يمكن أن تجلبه لنا هذه الشعارات والكافر المستعمر حريص أشد الحرص على ألا يخرج هو ولا ثقافته من بلادنا مهما كلفه الأمر، وحيثما تم قبول هذه الحلول الترقيعية كانت الكلفة باهظة جدا: مزيدا من إهراق دماء المسلمين وتخريب بلادهم ونهب خيراتهم، كما نشاهد ما يحصل في مصر والعراق وسوريا وليبيا واليمن، لا يقبل الكافر المستعمر بخروجه من البلاد مهما كان الثمن، حتى لو أبادنا عن بكرة أبينا !

إن تغير أشخاص الحكام لا يعدو أن يكون، إلا مثل تغير دابة المعصرة التي تدير الرحى، فحين تهرم يبدلها قيّم المعصرة، وتبقى الرحى تدور بدوران الدابة الجديدة، والرحى هنا هو النظام المطبق على الناس، والدابة هو الحاكم العميل للغرب، و في حالنا لا بد من تغير النظام الرأسمالي، ومن يطبقه علينا ومن يدعمه ويسعى لبقائه في بلاد المسلمين.

فلا بد من شحذ الهمة، والعمل لاستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم حقا وصدقا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بدون مداهنة ولا مداورة ولا تدرج ولا مشاركة في حكم، لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

لقد كانت إنتفاضة المسلمين في تونس لحظة فارقة، حركت المسلمين ونبهتهم إلى ما هم فيه من ضياع، و أصابت المستعمر الكافر المتحكم بمصير المسلمين بالهلع والإرتباك، وقد تحركت الشعوب العربية الإسلامية على غفلة من الكفار بدون ترتيب منه ولا علم له بما يحدث، فرأت أمريكا أن خلعها من بلاد المسلمين قاب قوسين أو أدنى، فأذهلها ما يحدث، فاتخذت اتجاه المسلمين، سياسة حافة الهاوية، بهدم كل بناء وقتل كل بنان، فدفعت عملاءها لقتل المسلمين والتمثيل بهم، وهتك أعراضهم في مصر وسوريا وليبيا واليمن، بسابقة لم تحدث إلا من الصليبيين والمغول والإسبان حين ضعُف المسلمون وكاد يذهب ريحهم.

ومنذ أن أسقطت دولة الخلافة، وأقصيت الشريعة الإسلامية عن الحكم، غاب المسلمين عن الصراع الفعال مع عدوهم، إلى أن جاء الربيع العربي، وأظهر القوى المتصارعة على بلاد المسلمين وهي:

- أولا: المسلمون: وهم عامة المسلمين والجماعات والأحزاب الإسلامية – الإسلام السياسي على اختلاف تياراتهم الفكريه –.

- ثانيا: العلمانيون من أبناء المسلمين – وغالبيتهم مضللون - الذين يتبنون فصل الإسلام عن تنظيم شؤون الحياة، ويتخذون الحياة الغربية وأفكارها طريقا لحياتهم اعتقادا ومنهجا، ومنهم من يظهر عداوته ورفضه للإسلام صراحة، ومنهم من يخفي رفضه ويظهر الإسلام على زعمه أن الدين محصور بعلاقة العبد بربه سبحانه وتعالى، وأن الناس يضعون أنظمتهم بأنفسهم ولا علاقة للدين بتنظيم شؤون حياة الناس، فتجده يتماها مع الكفار ثقافة وفكرا، ويصرح بعدم ثقته بالإسلام والمسلمين ويرونهم تهديدا لوجودهم و أن "الصراع بين الإسلاميين والقوميين ذوي الميول العلمانية، هو صراع ثقافي وإنساني حضاري أكثر من كونه صراعا سياسيا أو أيدلوجيا، إنه مرتبط عضويا بالصراع على مستقبل الهوية العربية " ويصرحون ويفتخرون أنهم أعداء للمسلمين كعداوة الكفار!

- ثالثا: الكفار أعداء الأمة الإسلامية المحاربون فعلا وحكما، المسيطرون على العالم الإسلامي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، والطامعون فيه منذ بداية القرن التاسع عشر، هؤلاء مع العلمانيين جبهة واحدة ضد الإسلام والمسلمين، وهؤلاء الكفار لازالت حروبهم مع المسلمين على طول أربعة عشر قرنا، تشكل أمامهم كابوس تفوق المسلمين عليهم أمدا طويلا، بالإضافة الى انتشار الإسلام هذه الأيام في حواضرهم بوتيرة تقلقهم، ومثابرة المسلمين على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية من الأندلس الى أندونيسيا، هذه الأمور مجتمعة، تطبع الصراع الدائم والمستعر بين الكفار والمسلمين، وتشكل عقولهم وموقفهم من الإسلام والمسلمين، فالحضارة الإسلامية هي التحدي الحقيقي للحضارة الغربية وهذا يعرفونه و يقلق مضاجعهم.

من ناحية ثانية، فقد بينت أحداث الربيع العربي أن السند الطبيعي للسلطه هو الشعب، وقد وقفت قوى البطش والبغي أمام الشعوب عاجزة، إلا أنها اثارت

مخاوف الموتورين بدعاوي العلمانيين ضد تطبيق الشريعة الإسلاميه، وأظهرت الأحداث أن الكفار لا يستطيعون تنفيذ سياساتهم في بلاد المسلمين إلا بمعونة بعض أبنائهم.

وظهر تنامي وعي المسلمين على الإسلام،وسعيهم لإستئناف الحياة الإسلامية خلافا لدعاوى الكفار والعلمانيين، أعداء الإسلام، مثل الوسط السياسي لأنظمة الحكم السابقة، وأجهزة الإعلام والقضاء والجيش وهذه كلها صناعة غربية كمؤسسات، والعلمانيين المرتبطين بالغرب ثقافة واعجابا ومصالح كأفراد وهيئات.

لقد ضربت هذه الأحداث الأنظمة الإستعمارية السلطوية المدعومة من الخارج بالصميم، ولم تخلعها من جذورها، والتغير يجب أن يكون تغيرا جذريا إنقلابيا، لايبقي من العهد السابق شيئا مهما قل شأنه، بتبني الإسلام كاملا شاملا جميع نواحي الحياة، وهذا لم يتوفر لحد الأن، فكان لابد من أساليب ووسائل، يتركز الإهتمام فيها على محاصرة الوسط السياسي، المدعوم من الكفار والقائم على الفكر الإستعماري الغربي، المعادي للإسلام للقضاء عليه وشل حركته، حتى لا يتمكن من البقاء في الحكم أو العودة إليه، ويجب إسماع الناس صوت الإسلام ولمسهم صدق المسلمين ورحمة الإسلام وإنصافه للناس، وحسن تطبيق الإسلام، ولمس الفرق بين حكم الإسلام وحكم الأنظمة غير الإسلاميه، حتى ولو ادعت الإسلام، حيث أن العداء للإسلام مستحكم لدى الغرب وأتباعه من العلمانين والمتأثيرين بهم، وما زال بأيديهم قوى مهيمنة على العالم الإسلامي بالقوة والمكروالخديعة والبطش والمغالطة تحاول أن تمنع أو تأخر استئناف الحياة الإسلامية.

ويمكن اختصار سياسة الغرب في بلاد المسلمين رغم تنافسهم في ما بينهم على النفوذ والمصالح في النقاط التالية:

1. حرص أمريكيا على بقاء مصرمركز استقرارلنفوذها - لأهمية مصر في المنطقة - ، ومنطلقا آمنا لتنفيذ مشاريعها في المنطقة الإسلامية،

2. أن لا يبنى أي شكل من دولة القانون في أي بلد إسلامي مهما كان هذا القانون إسلاميا شرعيا أو غربيا ديمقراطيا، فهذا يعني بداية الإنفكاك من نفوذهم، بل يحرصون على أن تكون السيادة والسلطة بيد الحاكم الذي يعينوه، وأن يكون حاكما مستبدا عنيفا ظالما مستعدا سلطاته منهم،

3. استمرار تطبيق النظام الإقتصادي الرأسمالي الإستعماري القائم على القروض والديون والمساعدات لإفقار البلاد وزعزعة اقتصادها، وبقائها عالة على المساعدات ولا تجد سبيلا لحل مشاكلها الإقتصادية، وربطها بقروض البنك الدولي لإحكام السيطرة الإقتصادية عليها وإفقار أهلها.

4. تطبيق الديمقراطية الزائفة من سن قوانين محسوبة النتائج لمصلحة استبداد الحاكم واستمرارا لنفوذ الغرب، واجراء انتخابات مزورة لإخراج مجالس برلمانية شكلية تنسجم مع رغبة وهوى الحاكم،

5. الحفاظ على مناهج وسياسة التعليم التي أرساها الكفار، وتعديلها حسب حاجة اليهود والغرب وتمييع الشخصية الإسلامية عند أبناء المسلمين.

6. المحافظة على إسناد الإعلام للعلمانيين و الحكم للمرتبطين بهم.

7. إبقاء القضاء تحت وصاية وتوجيه المخابرات العامة وأمن الدولة.

8. ربط الدويلات بإتفاقات مقيدة لها ومجحفة بحقها.

9. ربط الجيش بالغرب تدريبا وتسليحا وتثقيفا وولاء، وبعقيدة تقبل اليهود جيرانا في المنطقة

10. المحافظة على دولة اليهود واستمرار تفوقها العسكري والإقتصادي على المنطقة العربية وتطبيع العلاقة معها والاعتراف بها أنها دولة من دول المنطقه.

إن الخبرة التي خرج بها الغرب وصنائعه من الحكام، مفادها أنه لا يمكن التعامل مع المسلمين ما داموا يعملون لإستئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة، فهم العدو اللدود وهم عين الإرهاب ولا يمكن التعايش معهم، لأنهم يهددون مصالح الكفار، ويخلعون نفوذهم.والكفار حريصون على بقاء الولاءات التي صنعوها في بلاد المسلمين، وإبقاء الحدود والانتماءات المعادية للإسلام أساسا في حياة المسلمين، وإشغال المسلمين بنزاعات طائفية وإثنية وإثارة البلبلة حول بعض مفاهيم الإسلام، واتهام الإسلام بالإرهاب والتعصب والتخلف والإستبداد، واستلاب خيرات بلادهم والمحافظة على العلمانيين من أبناء المسلمين ودعمهم، وإبقاء السلطة بأيديهم، وزرع عداوة الإسلام والمسلمين في قلوبهم، وجعل الإسلام في أحسن أحواله دينا كهنوتيا ليس له علاقة بتنظيم شؤون حياة الإنسان.

ومن ناحية ثالثة فقد بيّن الربيع العربي، هشاشة الدول القائمة في العالم الإسلامي وعداوة العلمانيين للإسلام والمسلمين، وأن سند الحكم خارجي هو العامل المانع للتغير،ولا حدود لبطش واستبداد الحكام، ومن يدعمهم للحفاظ على سلطانهم، واستعداد الكفار للإحتلال العسكري لبلاد المسلمين تحت أي ذريعة.

هذه لحظات فارقة في حياة الأمة الإسلامية وقد احتدم الصراع بين الإيمان والضلال واتخذ الكفار وأعوانهم اساليب وإجراءات ووسائل، لم يجرؤا على استخدامها من قبل، فلا بد من شحذ الهمم وإدارة الصراع، بإتخاذ اساليب ووسائل واجراءات كفيلة بإخراج نفوذ الكفار من ديار الإسلام، وتحجيم أعداء الإسلام من أهل البلاد وتعريتهم وإظهار تبعيتهم للكفار، وذلك أن الأمة الإسلامية على عتبة استئناف الحياة الإسلامية، قال الله تبارك وتعالى:[وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ]85 ال عمران، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وارحمنا وارحم والدينا وارحم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

ياسين بن علي

إلى أصحاب "الفقه العميق" الذين يصفون الثابتين على الحقّ والعلم الراسخ بأصحاب "الفقه السطحي":

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ».

وعن ابْنَ مَسْعُود رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ عَلَى أَبْوَابِ السُّلْطَانِ فِتَنًا كَمَبَارِكِ الْإِبِلِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تُصِيبُونَ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِكُمْ مِثْلَهُ».

أتدرون كيف استمر الدّين في هذا البلد راسخا ثابتا في قلوب الناس وعقولهم؟ لم يستمرّ بالتلفيق والتأويل والترقيع، ولم يستمرّ بالمداهنة وإرضاء الحاكم وتفصيل الفتاوى على مقاس الأنظمة وإن كانت لائكية غير إسلامية، إنّما استمرّ بالتضحية والصدع بالحقّ، استمرّ بالصراع مع الحكّام الظلمة والأنظمة البدعية والكفرية، استمرّ بالدم والألم، واسمعوا يا أصحاب "الفقه العميق" إلى قول الدبّاغ رحمه الله في معالم الإيمان يرشدكم إلى الطريق الذي سلكه الأجداد رحمهم الله زمن الدولة العبيدية، وهو الطريق الواجب سلوكه من أجل رفعة الدين وعزّته، قال: "جزى الله مشيخة القيروان خيرا، هذا يموت، وهذا يضرب، وهذا يسجن، وهم صابرون لا يفرون، ولو فروا لكفرت العامّة دفعة واحدة، رحمهم الله ورضي عنهم".

عقيدتنا لا زالت تنبض فينا

د. ماهر صالح - أمريكا

الخبر:

أعلنت البحرية الأمريكية تعليق تدريبات نحو 300 طالب سعودي في أكثر من قاعدة حربية لها، فقد قالت وكالة رويترز للأنباء نقلاً عن مسؤولين أمريكيين في البحرية إن 128 طالباً عسكريا سعودياً إضافياً علقت برامج تدريبهم في قاعدة مايبورت العسكرية في أمريكا إضافة إلى 175 ذكرتهم رويترز سابقاً.

ولقد أوقفت البحرية الأمريكية برامجها التدريبية مؤقتاً في قاعدة بنساكولا حيث وقعت حادثة إطلاق النار الأسبوع الماضي والتي نفذها عسكري سعودي، وكانت رويترز ذكرت نقلا عن مسؤولين أمريكيين أن 175 طالباً عسكرياً سعودياً في الولايات المتحدة "تمّ تعليق تدريباتهم كإجراء احترازي للسلامة" بعد أن قام ضابط سعودي بقتل ثلاثة أشخاص، وإصابة ثمانية آخرين في قاعدة عسكرية للبحرية الأمريكية في فلوريدا.

التعليق:

بعيدا عما يحمله هذا الحدث من أبعاد متعلقة بالمتدرب نفسه الذي أمضى وقتا طويلا يتدرب في أحضان الجيش الأمريكي، وبغض النظر عما كان ينتابه من مشاعر ودوافع تجاه الجيش الذي يعيث في المسلمين قتالا وتقتيلا، وبغض النظر عما يعكسه هذا الحدث من فشل الكافر المستعمر في غسل عقول أبنائنا في القوات المسلحة ومحو مشاعرهم وأفكارهم الموجودة في أعماق أعماقهم عن عدوهم وما يقترفه في بلادنا، وبعيدا عن ردود الأفعال التي تتابعت من حكام الضرار المنسلخين عن الأمة سعيا منهم للتبرؤ والتكفير عما فعله هذا الجندي في هذه القاعدة الضخمة، بغض النظر عن كل ذلك هنالك سؤال يطرح نفسه قائلا: لماذا يبعث هذا العدد من أبنائنا إلى وكر الكفر أمريكا للتدرب على فنون الحرب والقتال؟!

إن الإجابة على هذا التساؤل لها وجهان اثنان هما من الأهمية بمكان؛ أولهما أن جيوشنا لا تملك ما يكفيها من قدرات وخبرات تضاهي مثيلاتها في بلاد العالم، فالواضح في النهج السياسي المتبع في بلاد المسلمين أن الحكام العملاء قد سخروا جيوش أمتنا من أجل خدمة مصالح أسيادهم في الغرب وتنفيذ مهماتهم القذرة في بلادنا، فسياسة التجنيد والتدريب محصورة في تنفيذ الأوامر من غير وعي وإدراك للعدو الحقيقي وللواجب الحقيقي تجاه هذا العدو، فجيوشنا وقياداتهم العميلة لا تعي بأن واجبها هو الدفاع عن شعوبهم وحمايتهم من أعدائهم وتسخير قواهم فيما يرضي رب العالمين عنهم.

أما الوجه الثاني للإجابة فيكمن في حرص أسياد الحكام العملاء على غرس عقيدة جنودنا القتالية وحصرها في تنفيذ أوامر من دربهم وصنعهم على عينه، فحكامنا حرصوا على جعل جنودنا كالآلات التي تنفذ أوامرهم هم وأسيادهم دون أي وعي ولا إدراك، فلا غرابة بعدها أن يتم إصدار الأوامر المباشرة لهذا الجيش من الكافر المستعمر نفسه، حتى ينظر الجندي المسلم بعدها إلى أعدائه العقائديين على أنهم أصحاب الفضل عليه وأن لهم السمع والطاعة! على أن تدريب أبنائنا في بلاد الغرب يزرع في نفوسهم شعور الضعف والقصور والعجز عن التغيير أمام ما يشاهدونه من قوات وقدرات للغرب الكافر تفوق قدراته وإمكانياته في بلاده.

إن ما لا يعرفه الغرب أن عقيدتنا الإسلامية هي عقيدة حية قوية دافعة، عقيدة تحمل في طياتها ما يفتقدونه هم في نفوسهم، وهو الثقة بالخالق الباري الذي يملك الأمر كله، فالإسلام عقيدة ونظام قائمان أساسا على قدرة الله ونصرته وتمكينه، فلن تقدر أموالهم على محو عقائد المسلمين العميقة التي يحملها جنودنا المتدربون في بلادهم، ولن ينفع الغرب سعيهم ومحاولاتهم الحثيثة في بلادنا، بل ستكون أموالهم حسرة عليهم وفشلا يضاف إلى خيباتهم الكثيرة في بلادنا، فموتوا بحسرتكم فعقيدتنا لن تموت في نفوسنا ولو أنفقتم القناطير المقنطرة، ومهما أعددتم ومكرتم فنصر الله وتمكينه لنا ولن يبقى لكم إلا الخسارة في الدنيا والآخرة.

زيارةِ رئيس الوزراء حمدوك لأمريكا (مقروءاً مع الدور الأمريكي في السودان)

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم - الخرطوم

في محاولةٍ استهدفت إقناع الإدارة الأمريكية بشطب اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، خصص رئيس وزراء الحكومة الانتقالية حمدوك، زيارة لأمريكا لمدة ستة أيام كاملة، اجتمع خلالها ببعض المسؤولين الأمريكيين، وقال حمدوك في المؤتمر الذي نظمه مركز أبحاث المجلس الأطلسي بعد اجتماعاته هذه، إن "الجزء الكبير كان بالطبع مسألة سحب السودان من لائحة الدول الداعمة للإرهاب". (الجزيرة نت 06/12/2019)، ويرى حمدوك أن شطب السودان من هذه القائمة هو سر نجاحه في الحكم، ويعتبره أولوية، فقد ورث الرجل، بحسب قوله في المؤتمر، ديوناً متراكمة، تصل لما يقرب من 60 مليار دولار، وأن أي عملية لإعادة هيكلتها، مرهونة بشطب السودان من القائمة السوداء. فهل حصل حمدوك على مبتغاه، أم أن الأمريكان استخفوا به، وأملوا عليه شروطاً أخرى قاسية مع بعض السموم التي يخيّل إليه أنها الدسم؟!

بداية لم يلتق حمدوك الرئيس ترامب، ولا نائبه، ولا وزير خارجيته، كأن الجليد قد تساقط على رؤوس كبار المسئولين في الإدارة الأمريكية مع هذه الزيارة، حيث ولوا ظهورهم، ولم يحظ رئيس الوزراء بلقاء أي منهم! إلا أنه اجتمع مع وكيل وزارة الخارجية، تيبور ناجي، وديفيد هيل وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وستيفن منوشين وزير الخزانة الأمريكي، ومارك غرين المدير العام لوكالة المعونة الأمريكية، وقد أعربوا (نفاقاً بالطبع) عن إعجابهم بالتغيير الذي حدث في السودان، وطفقوا يهنئون حمدوك على نجاح الثورة! ووعدوه بأنهم سيجرون مشاورات داخل الحكومة الأمريكية، للنظر في كيفية تقديم الدعم للسودان، والخطوات اللازمة لإسقاطه من قائمة (الإرهاب). غير أنهم أعملوا العقلية الرأسمالية في التفاوض؛ وهي الحصول على أكبر قدر من المكاسب لبلادهم، فأجمعوا على تنفيذ شروط سابقة مفروضة على السودان، وأخرى جديدة، منها تحقيق سلام نهائي بين الحكومة والجماعات المسلحة، وإحراز تقدّم في خريطة الطريق السياسية لجنوب السودان، والتحول الديمقراطي، وتعويضات ضحايا المدمرة كول وغيرها. لكن حمدوك لم يفهم أن الأمريكان سوف يماطلون في رفع اسم السودان من قائمة (الإرهاب)، وأن المسئولين الأمريكيين لا تغرب عن أعينهم مصالح بلادهم، وبخاصة في القارة الأفريقية، في لقاءاتهم، الرسمية والجانبية.

إن حمدوك مصمم على شيء واحد، هو إقناع الإدارة الأمريكية بإزالة السودان من قائمتها السوداء، وكشف أن لديه فريق تفاوض في واشنطن يجري محادثات مع الإدارة الأمريكية حول الأمر. إلا أن أمريكا تعاملت معه في هذه الزيارة بعقلية (لننتظر ونرى)، وسارت في وضع العراقيل أمامه، وذلك لأن أمريكا لا تعجبها التحركات الجماهيرية الذاتية في بلاد المسلمين عموماً، وفي السودان خاصة، إذ إنها أطاحت بعميلها المخلص البشير، الذي أجاد دوره في فصل جنوب السودان، وإضعاف السودان كله، ورهن اقتصاده لصناديق وشركات الاحتكارات العالمية، لكن البشير فشل في إسكات الشارع فلم تعبأ بسقوطه. والآن تعمل أمريكا لتثبيت نفوذها عبر أداتها في الداخل، وهي الجيش، وليس عبر مدنيين موالين لأوروبا. لذلك فهي تدير ظهرها، وترفع عصيّ غليظة في وجه حمدوك؛ وبخاصة عصا الإرهاب، وكان مجلس الشيوخ قد تبنى قراراً جاء فيه "إن عملية النظر في إزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، ورفع العقوبات المتبقية على السودان، أو تطبيع العلاقات مع حكومة السودان، ستظل معلقة". وقد أوردت صحيفة الشرق الأوسط 04/12/2019م موقف الإدارة الأمريكية من قضية الإرهاب على لسان مساعد المبعوث الأمريكي الخاص إلى السودان، هدسون قائلاً: (إن هناك قائمة طويلة تريدها الولايات المتحدة من السودان قبل إزالة العقوبات)، وقال: (يبدو أن حمدوك يواجه مهام مستحيلة).

ولحصول أمريكا على قائمة مطلوباتها الطويلة، كان لا بد أن تمسك بحمدوك (من اليد التي توجعه)، قال هدسون: (يتعين على حكومة حمدوك قبل إزالة اسم بلاده من القائمة السوداء دفع أكثر من 300 مليون دولار كتعويضات لضحايا الهجوم على السفينة، وأكثر من ملياري دولار كتعويضات إلى أسر ضحايا تفجيرات السفارتين)، والجدير بالذكر أن رئيس العلاقات الخارجية بالكونغرس، طرح أيضاً لحمدوك في لقائه، موضوع التسوية، وسرعان ما أبدى حمدوك استعداده لدفع تلك التعويضات، بحسب صحيفة وول ستريت جورنال 05/12/2019م، حيث قال في لقائه مع الصحيفة: (تحملنا المسؤولية في معالجة هذه المطالبات، والتوصل إلى اتفاق بشأنها)، وقال (بالتأكيد في أسابيع وليس شهور). وهنا انفعصت عُرى الكلام فجاءت أمريكا بفعل قبيح، حيث نجحت في استغلال ضعف الحكومة الانتقالية، وهوانها، فهي سانحة للحصول على مبتغاها، وهي أن لا يفكر حمدوك في التضييق على الفريق العسكري الموالي لأمريكا، قال مساعد المبعوث الأمريكي الخاص للسودان: (إن احتمالات رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب تحسنت كثيراً شريطة أن يلعب الجيش دوراً حميداً في البلاد والمنطقة). وذهبت أمريكا أبعد من ذلك من أجل مصالحها في السودان، فاعتزمت تبادل السفراء بينهما، بحسب تصريح وزير الخارجية، مايك بومبيو تزامناً مع زيارة حمدوك إلى واشنطن، وقد وصف بومبيو في تغريدة هذا الإجراء بأنه (خطوة تاريخية من شأنها أن تعزز العلاقات الأمريكية السودانية)، (الجزيرة نت 06/12/2019م).

إن أمريكا تتلاعب بمشاعر الحكومة الانتقالية بجزرة صغيرة، وهي رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي، وهو ليس مقصود زيارة حمدوك لأمريكا، علماً بأن أمريكا تملك في الخرطوم ثاني أكبر سفارة في العالم كله، اشترت أرضها من الحكومة البائدة، وكان حزب التحرير في حينه، قد قام بوقفة احتجاجية أمام السفارة في ضاحية سوبا جنوب الخرطوم، تزامناً مع مراسم افتتاحها. ثم إن هذه الخطوة - تعيين سفير - هو ترفيع لمقام الجواسيس في هذه الأوكار إلى مستوى أعلى، فهي لا تعني شيئاً بالنسبة لحكومة حمدوك، بل هي خطوة لمراقبة الحكومة الانتقالية عن قرب، مع وجود وسائل ضغط ومراقبة أخرى بيد أمريكا، وفريقها في الداخل.

وخلاصة القول، إن حمدوك قفل عائداً خالي الوفاض، دون أن ينال رضا أمريكا، بل عاد حاملاً التزامات لا يقوى على تنفيذها، في ظل خضوعه لمتطلبات أمريكا المتجددة، ووعودها الكاذبة. وبدلاً من ذلك، كان حرياً به أن يسعى لنيل رضوان الله، بتطبيق أحكامه سبحانه على الناس في الأرض، [وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ]، وقد يعلم حمدوك أين يجدها، وإن أهل السودان، يتشوقون لرؤية عدل الإسلام في ظل دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لا في ظل مشاريع الغرب المستعمر.

أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ
دعاة سيداو وقوم سيدنا لوط

بقلم: أ. بيان جمال

ربما لا يعلم الكثيرون أن أكثر من نصف مواليد بريطانيا في العام 2010 كانوا أبناء زنا. ولمن أراد التأكد من هذا الخبر الصادم فليراجع تقرير الشرق الأوسط "هذا العدد الهائل من الأطفال الحوامل" الذي أورده أنيس منصور.

قبل قرن من الزمان، كانت لتكون مثل هذه الأرقام كارثية حتى على مجتمع كالمجتمع الغربي، حيث لم تكن الرأسمالية قد ظهرت بعد بشرورها لتغزو العالم فتنشر الانحلال في كافة أرجائه.

يحضرني في هذا المقام واقعة حظر السلطان العثماني سليمان القانوني لحفلات الرقص المختلطة في فرنسا خشية انتقالها لبلاد المسلمين. ويملؤني الأسى وأنا أرى دعوات الزنا والانحلال تنتشر في بلادنا دون أن يكون لنا خليفة يمنع سيداو وأخواتها أن تنتشر في بلادنا...

والحديث هنا لا يتعلق بوضع الغرب الكارثي بقدر ما هو عنا؛ عن أمة الإسلام التي كانت تخرج الناس من الظلمات إلى النور بدين الله، وكيف صارت اليوم مرتعاً لكل فاجر.

وليس الحديث هنا للتباكي ولا النحيب على ما كنا عليه، بل هو لوضع الإصبع على مكمن الداء، كخطوة في طريق النهوض لنصير حقاً كما ابتعثنا الله: نخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

فهذه إذاً دعوة لوقفة جادة ترضي رب العالمين تجاه ما يتربصه بنا أهل سيداو، دعاة الخنا والفجور.

الجمعيات النسوية التي رتعت في قصعة الغرب فشربت من مائه وطعامه، وحكام المسلمين الذي أتخموا من فكره وعفنه فصاروا بيادق بيده يحركها حيثما شاء وكيفما شاء؛ يؤرقهم أن هذه الأمة لا تزال رغم كل وحشيتهم في صرفها عن دين الله مستمسكةً بالذي هو خير.

المرأة الصالحة، أمنع حصون الشرق، تقض مضاجعهم. والجيل الناشئ الذي تربيه أمهات المسلمين الصالحات يرعبهم. يريدون أن يقضوا على البقية الباقية من أحكام الإسلام التي تحفظ هذه الأمة من ربقة الرذيلة. يريدون كسر الدرع الذي يحفظ أُسر المسلمين متماسكة قوية. فالأُسر المتماسكة هي علامة قوة المجتمعات ولبنة النهضة فيها.

الحديث اليوم يدور حول الحصن الأخير الذي تبقى لهذه الأمة: الأسرة؛ لذلك لا نعجب من الهجمة الشرسة والسباق المحموم الذي يشنه الغرب وأشياعه وأتباعه على قضايا المساواة في الميراث، والطلاق، والزواج، والأبوة، والقوامة، والولاية وغيرها مما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة.

لا نعجب من شعارات الجمعيات النسوية التي تظهر لنا في كل جريمة تتعرض لها مسلمة على يد ذكر من أقاربها، حيث يتصيدون في الماء العكر مستغلين غياب الإسلام عن المجتمع وعن شذاذ من الناس ليهاجموا الإسلام ويرفعوا شعاراتهم التي يندى لها جبين كل حر.

ينبغي لكل عاقل ولكل حرّ أن يسأل دعاة سيداو: كيف سيحل شعار "جسدي ملكي" قضايا تمكين المرأة اقتصادياً وقضائياً؟ هل شعار "مش شرفك" وشعار "لا أريد ولايتك" يحل قضية أمن المرأة وحمايتها، أم أنها دعوة للتفلت والتفكك الأسري، تذاع بمذياع أبناء الزنا، أصحاب الخنا والفجور من الغرب ورجالاته؟؟

ينبغي لكل مسلم حر أن يقف بوجه هذه الجمعيات، ويرفض هذه الاتفاقيات المشؤومة التي تريد تقطيع أوصال أسرنا، لنصبح كالمجتمعات الغربية، مجتمعات فردية تفقد جو الأسرة الدافئ الجميل، وأن يتصدى للحكام المجرمين الذين يسمحون لمثل هذه الدعوات بالانتشار في بلادنا بل يروجون لها، ويفتحون المجال لهذه الجمعيات المسمومة بل يدعمونها، بينما هم يتصدون لكل مسلم يدعو لتحكيم شرع الله.

هذه السلطات التي توقن أن بقاءها مرهون بخوف الناس وغفلتهم، ومرتبط بإطالة عمر الفساد. لسان حالهم: [أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ]. فتحرص على بقاء أوكار الفساد، ودعاته وأهله، وتحرص أن تكون السيادة لفكر الغرب والمرجعية هي المنظمات الغربية، والسلطان لعملاء الغرب وسفرائه.

فهل بقي من حجة وعذر للسكوت؟ لم يبق لنا إلا هذا الخندق لنقاتل فيه، ولم يبق لكم أيها المسلمون إلا أحكام الزواج والطلاق ليحاربوكم بها، فهل ستنهزمون في ثغركم وتمكنون عدوكم من دياركم وأعراضكم؟!

[وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ]

عدن تتحول إلى مدينة اغتيالات «فداءً» لاتفاق الرياض

د.عبد الله باذيب

دارت طاحونة الاغتيالات في مدينة عدن من جديد، وفي ظرف أسبوع واحد وصل عدد الضحايا إلى إحدى عشرة ضحية بين ضابط وجندي. (قناة بلقيس الفضائية). ولا زالت الطاحونة تدور يوميا، لتمسي عدن كل ليلة على اغتيال جديد، يصعب معه تعداد الضحايا، دون أن تتبنى أي جهة هذه العمليات الغادرة التي تمس أبناء جنوب اليمن التابعين لما يسمى شرعية عبد ربه هادي، وأحيانا أخرى يكون ضحاياها من الطرف الآخر التابع لما يسمى المجلس الانتقالي، بينما اللجنة الأمنية السعودية المشرفة على تطبيق اتفاق الرياض لا يتعدى دورها إحصاء القتلى من الطرفين.

إن اتفاق الرياض جاء لإيجاد التهدئة بين طرفي النزاع: شرعية هادي المدعومة من بريطانيا مباشرة، والمجلس الانتقالي لقيط الإمارات التي كانت مسيطرة على مدن جنوب اليمن ومنها عدن، وكانت المناوشات السياسية والعسكرية بين الطرفين مستمرة إلى أن تدخلت السعودية قائدة ما يسمى التحالف لمساندة الشرعية، وقامت بجمع الطرفين في الرياض وسط هالة إعلامية كبيرة هللت فيها الرياض للإنجاز الذي حققه ابن سلمان في (إجبار) طرفي النزاع على التوقيع على اتفاق الرياض الذي يجعل المجلس الانتقالي ضمن شرعية هادي وليس متمردا عليها، وباركت أمريكا ذلك الاتفاق، وقال عنه ابن سلمان إنه يقود إلى الحل السياسي الشامل في اليمن، وتوقع الناس تطبيع الحياة في عدن وعودة الحكومة في تشكيلها الجديد، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث. بل أضحت عدن اليوم مدينة الاغتيالات وأصبح الناس يمسون ويصبحون على خبر اغتيال جديد، القاتل والمقتول من أهالي عدن أنفسهم.

ولا شك أن هذه الاغتيالات تتحمل مسئوليتها السعودية صاحبة اللجنة الأمنية المشرفة على تطبيق اتفاق الرياض، والتي أدخلت قوات لافتةً للنظر إلى عدن، بعد انسحاب القوات الإماراتية منها، ولهذا فإن من يقوم بالاغتيالات هدفه إعاقة تطبيق اتفاق الرياض أو على الأقل وضع العراقيل أمام السعودية في تطبيقه. وبما أن الضحايا هم من الطرفين فيبدو أن كلا الطرفين متورط في القيام بعمليات الاغتيال تلك، وذلك من أجل عرقلة السعودية عن تطبيق بنود اتفاق الرياض الذي يجعل للسعودية الإشراف على حكومة هادي نفسها، بل ويجعل للسعودية الإشراف على وفود المفاوضات السياسية مع الحوثيين، وهذا يفسر تهليل السعودية للاتفاق ومباركة ترامب له.

إلا أن أتباع الإنجليز من شرعية عبد ربه هادي ولقطاء الإمارات لا يريدون أن يكون الأمر سهلا للرياض، فلجأوا إلى أساليب الاغتيالات والتوتر الأمني لعرقلة السعودية ومن خلفها أمريكا عن تنفيذ اتفاق الرياض، وبهذا تمت عرقلة أمريكا عن فرض الحل السياسي الذي يجعل الحوثيين جزءاً من السلطة في اليمن، كما صرح بذلك المسئول السعودي في وزارة الخارجية عادل الجبير: "الحوثيون سيكونون جزءاً من السلطة في اليمن".

وعلى هذا الأساس باتت المحادثات بين السعودية والحوثيين اليوم علنية وليست سرية، ويبدو أن هناك اتفاقا بين الطرفين ينتظر إخراجه إلى العلن، إلا أن عرقلة أتباع الإنجليز في عدن لاتفاق الرياض أعاق السعودية ومن خلفها أمريكا عن تنفيذ خطتها.

والمحزن في هذا كله أن الغرب يخطط لتأمين مصالحه في بلادنا، ونحن بأبنائنا ننفذ ذلك لهم ولو بسفك دمائنا "فداءً" لذلك!!!

يا أهل اليمن! إن حل الأزمة اليمنية هو بالوقف الفوري للقتال، وإخراج الغرب وأتباعه من القضية، وإنزال الأحكام الشرعية التي أتت بها العقيدة الإسلامية لحل الإشكال بين الإخوة، وبهذا تحقن الدماء وتصان الثروات وتحفظ الكرامة ويرضى عنا الخالق سبحانه في علاه بتطبيق أحكام رسالته بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تحقيقا لبشرى نبيه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

السيسي يتمادى في التفريط بمقدرات الكنانة

بقلم: الأستاذ سعيد فضل

لم يفق المصريون بعد من الإخفاقات التي تسبب بها رئيسهم عبد الفتاح السيسي حول ملف سد النهضة الذي يهدد شريان حياتهم الوحيد وهو نهر النيل، حتى تسبب بسياساته المتخبطة في خسارة 7 آلاف كم2 من مياه بلاده الاقتصادية لحساب اليونان، رغم توصيات وزارة الخارجية المصرية برفض المقترح اليوناني حول تعيين الحدود البحرية بينهما، وتلاعب أثينا بحقوق مصر في غاز شرق المتوسط، فإن الرئيس المصري يصر على إتمام الاتفاقية، وفق وثائق رسمية كشفتها الجزيرة على موقعها في 4/12/2019م.

يبدو وكأن السيسي قد آلى على نفسه ألا يترك حكم مصر وقد بقي لشعبها من مواردها شيء. فما بين مباع أو مرهون أو متنازل عنه لأعداء الأمة طوعا، أو ربما هذا هو الدور الذي كلفه به السادة في البيت الأبيض ولهذا أبقوا عليه حتى الآن طالما يمنحهم ما يريدون من ثروات الكنانة دون ثمن ودون عناء، فضلا عن اتفاقيات إعادة ترسيم الحدود تلك والتي تهب الثروة ومنابعها للغرب جملة واحدة ولا تبقي لأهل مصر منها حتى الفتات الذي قد يلقى إليهم. كما أن المستفيد الأكبر منها هو كيان يهود الغاصب، ففوق ما أصبح ينهبه من ثروات الأمة بمثل هذه الاتفاقيات فإن سياسة الأمر الواقع وليس القانون الدولي هي من ستخول للكيان المغتصب لعب دور مهم في الطاقة مستقبلا، إقليميا ودوليا، على حساب الأمة بكياناتها العميلة للغرب، وفوق هذا فإن هذه الاتفاقيات سواء في البحر المتوسط أو الأحمر، والتي بمقتضاها تسلم آل سعود إدارة جزيرتي تيران وصنافير، فصار المضيق بينهما مياهاً دولية يحق لكيان يهود أن يتحرك فيها رغماً عن النظامين وفقا للقوانين الدولية، ويستطيع كيان يهود بعد هذه الاتفاقيات أن يمرر أنابيب الغاز بينه وبين اليونان دون المرور في المياه المصرية، أي سيصبح كيان يهود هو المركز الإقليمي للطاقة حقيقة وليس مصر كما يزعم السيسي، ناهيك عما في تلك الاتفاقيات من إقرار بوجود كيان يهود ومحاولات دمجه مع الشعوب الرافضة له ولوجوده أصلا، بدعوى المصلحة والمنفعة المرتبطة بالكيان نفسه وكونه ربما يُعَدّ ليكون متحكما في الطاقة في المنطقة.

حقيقة واقع هذا النظام وأدواته أنهم مجرد أجراء لدى الغرب الكافر صنعهم على عينه ووضعهم على عروش بلادنا لرعاية مصالحه وتمكينه من ثرواتها وخيراتها، فلا عجب فيما يفعله السيسي، بل العجب في صمت المخلصين من أبناء الكنانة وخاصة الجيش، وهم يرون هذا التفريط بثرواتهم أمام أعينهم وبرعايتهم وحمايتهم وبجعل سلاحهم أداة قمع لكل صوت معترض من أهل الكنانة على قرارات رأس النظام الكارثية!

إن كل تلك الاتفاقيات وما نتج عنها أو سبقها من تفريط في ثروات مصر كلها وما تفرع عنها، باطل لا يجوز إقراره ولا يلزم أهل مصر حال اقتلاع هذا النظام، بل لا يجوز إقرارها ولا العمل بها أصلا؛ فكيان يهود كيان غاصب لأرض الأمة لا يجوز أن يكون بيننا وبينه غير حالة الحرب حتى يُقتلع من بلادنا اقتلاعا، وثروات الأمة ليست ملكا للحكام ليوزعوها يمنة ويسرى وليهبوها للغرب مقابل بقاء عروشهم التي نخر فيها السوس، بل هي ملك للأمة وواجب الدولة هو أن تحفظها للناس، ولا سبيل لذلك إلا بمشروع حضاري جديد ينسجم مع عقيدة الأمة ويوقف سيل النهب لثرواتها قبل أن يعمل على إعادة ما نهبه الغرب منها.

إن المشروع الحضاري الوحيد القادر على ذلك إنما هو مشروع الإسلام الذي يحمله لكم حزب التحرير؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وما فيه من أحكام شرعية ملزمة للحاكم والرعية، تمنع تملك الغرب لمنابع الثروة في بلاد المسلمين وتوجب إخراجهم منها، ولهذا فلن تكون بينها وبين كيان يهود هدن ولا مفاوضات ولا معاهدات بل ستطهر فلسطين منهم، إلا أن هذا المشروع يحتاج لنصرة صادقة من المخلصين في جيش الكنانة الساخطين على أفعال هذا النظام ورأسه وأدواته، الراغبين حقا في نهضة حقيقية لمصر تعود بالخير عليها وعلى أهلها، وعلى هؤلاء أن يعوا على ما يحمله ويقدمه حزب التحرير؛ ففيه ما يرجون من خير وبه وحده تعالج كل مشكلات مصر في كل المجالات، الاقتصادية والسياسية وحتى التعليم والصحة والأمن، فكلها يضمنها الإسلام ووضع لها أحكاما تبين كيفية التعامل معها وكيفية رعاية الناس من خلالها بما يضمن لهم جميع حقوقهم مسلمين وغير مسلمين، ويبينها لهم كاملة ويوجب عليهم محاسبة الحكام على تقصيرهم أو إساءتهم تطبيق الإسلام أو تقصيرهم في أداء حقوق الناس حتى تضمن عدلهم على رعاياهم بغض النظر عن دينهم ولونهم وعرقهم.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! قديما وقف قطز بين أمراء جنده لا يحثهم على التخلي عن مال حرام أعطي لهم على سبيل الرشوة ليصمتوا عن جرم الحكام، بل يحثهم على الإنفاق من مالهم الحلال في سبيل الله بعد أن سبقهم لذلك وذكرهم بالله قائلا: "من للإسلام إن لم يكن نحن؟"، وإننا نذكركم بالله الذي ستقف وإياكم بين يديه مهما طال بنا الأجل، ولن تنفعكم أموال النظام التي يهبكم ولا المشاريع التي يخصكم بها لتصمتوا عن جرمه في حق أمتكم، بل هي رشوة ستكتوون بها في نار جهنم إن لم تلفظوها وتتبرؤوا لله منها ومن هذا النظام وتنصروا دينكم والعاملين لإقامة الدولة التي تطبقه على الناس وتحمله للعالم رسالة هدى ونور... فمن للإسلام إن لم يكن أنتم، ومن ينصره غيركم، ومن يعز دينه سواكم؟! انصروا الله ينصركم ويكتب لكم العزة والكرامة في الدنيا والآخرة وتكون بكم دولة العز الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، اللهم عجل بها واجعلنا من جنودها وشهودها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

اجتماع حلف الناتو في لندن والملفات الشائكة

بقلم: الدكتور فرح ممدوح

بدا الخلاف واضحا بين فرنسا وأمريكا في قضايا كثيرة هذا العام في اجتماع حلف الناتو في لندن في الثالث والرابع من الشهر الجاري، ويبدو أن هناك اتفاقاً ألمانياً فرنسياً على تناوب دور المناهض لأمريكا في اجتماعات الحلف، حتى تحفظ القارة الأوروبية ماء وجهها وتظهر كلاعب مهم وسيادي، على الأقل فيما يخص أوروبا ذاتها. ففي العام الماضي كانت ألمانيا هي التي تقود دفة المعارضة لأمريكا، والآن فرنسا هي من تقوم بذلك.

أهم الملفات الشائكة:

أولا: إن ما يقلق أوروبا وخصوصا فرنسا هو عزل أمريكا لها في القضايا الدولية، ولذا كان التركيز الفرنسي على إبراز هذه النقطة ولكن بصورة محرجة عبر ميثاق الناتو:

1. ولذا كان التذكير بأن سبب إنشاء الحلف هو العدو الروسي والخطر الذي ما زال قائما، ويتساءل ماكرون ما الذي حصل وما الذي تغير؟ لماذا لا تعتبر روسيا عدوا كما كنا من قبل؟

2. كيف تقوم تركيا بشراء منظومة صواريخ من روسيا في الوقت الذي يعتبر الطرف الروسي عدواً؟! فحاول ترامب التبرير بأن أوباما قد تلكأ في صفقة صواريخ باتريوت، ولهذا السبب اشترت تركيا الصواريخ من روسيا. لكن ماكرون رد عليه مباشرة ولكننا عرضنا بديلا أوروبيا لتلك المنظومة، ولكن تركيا مضت ضاربة عرض الحائط بالمصالح الأوروبية وأهداف حلف الناتو.

3. كيف تنسحب أمريكا من شمال سوريا دون تنسيق مع دول الناتو؟ وكيف تدخل تركيا للشمال السوري بتصرف منفرد دون التنسيق مع دول الناتو؟ مع أن فرنسا شاركت وبشكل فعال في محاربة (الإرهاب) وتنظيم الدولة مع كل من تركيا وأمريكا، ولكن لماذا لا ينسق معها في باقي الملفات؟

وهذا ما دفع ماكرون للقول «بأن الحلف داخل في حالة موت سريري» ليلهب المعارضة لموقف أمريكا المتراخي مع روسيا.

ثانيا: أمريكا أرادت إظهار التعاظم الصيني وخطر الصين اقتصاديا وعسكريا بأنه لا يقل عن الخطر الروسي، وعلى حلف الناتو التصدي لهذا الخطر المتنامي والمتعاظم، وهذا يدخل في استراتيجية أمريكا تجاه الصين، أي يخدم المصلحة الأمريكية.

ثالثا: ذكّرت أمريكا أوروبا بالعجز في الميزان التجاري بينها وبين أوروبا، ولا بد من وضع بعض الرسوم والتعاريف الجمركية للحد من هذا العجز الكبير.

كما ذكرت أوروبا بضرورة الوفاء بالتزامات كل دولة تجاه نفقات وصندوق الحلف. أي على كل دولة دفع 2٪ من دخلها القومي لأن الحلف هو لحماية أوروبا وليس لحماية أمريكا.

وبذلك يتبين أن هذه الخلافات التي أثيرت داخل الحلف في اجتماعه الأخير في لندن مردودها لسياسات أمريكا القاضية باستخدام روسيا كعصا غليظة في سياساتها في مناطق الصراع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقابل أن تغض أمريكا عينها عن تصرفات بوتين المقلقة لأوروبا، هذا ناهيك عن التقارب التركي الروسي. ولذا فإن هذه الخلافات لا يتوقع حلها على المدى البعيد بل سيستمر تصاعدها في ظل الأزمة المالية العالمية والتقارب الأمريكي الروسي.

رابعاً: اختلاف تصنيفات دول الحلف للمنظمات والجماعات والدول في العالم وفقاً لعدم وجود تعريف موحد للإرهاب. وأمريكا لا تريد وضع تعريف محدد له حتى لا تقيد تحركاتها الأحادية القاضية بأن كل من يقف بوجهها هو إرهابي. ولذا كان اعتبار تركيا «قسد» على أنها منظمة إرهابية قد أثار حفيظة فرنسا.

أما الأمر الوحيد الذي اتفق عليه الجميع فهو الاستمرار بالحرب على ما يسمونه (الإرهاب الإسلامي) وضرورة الاستمرار والتنسيق للتصدي له. وهذا ما يجمعهم رغم فرقتهم والضغينة التي بينهم. وستبقى بلاد المسلمين منتهكة بحجة الحرب على (الإرهاب) حتى يأذن الله بولادة كيان مستقل ومتوكل في سياسته على الله ثم على الأمة الإسلامية.

أمريكا تستعمل ورقة المسلمين الإيغور للضغط على الصين

أقر مجلس النواب الأمريكي يوم 2019/12/3 بأغلبية ساحقة مشروع قرار يدعو الرئيس الأمريكي إلى فرض عقوبات على كبار المسؤولين في الصين ردا على الاعتقالات الجماعية التي تمارسها على مسلمي تركستان الشرقية الإيغور. وقالت رئيس البرلمان الأمريكي نانسي بيلوسي اليوم: "كرامة الإيغور وحقوقهم مهددة جراء أعمال بكين الوحشية التي تشكل إهانة للضمير الجماعي العالمي" مضيفة: "نبعث رسالة إلى بكين: أمريكا تراقب ولن تبقى صامتة". ويدعو قرار مجلس النواب إلى فرض عقوبات على مسؤولين يطبقون هذه السياسة، علما أن النظام الصيني بقيادة بينغ يمارس هذه السياسة المتوحشة. وهدف أمريكا الضغط على الصين لتحقيق مكاسب تجارية وسياسية تجاهها ومثل ذلك أصدرت أمريكا قانونا ينص على دعم الاحتجاجات في هونغ كونغ ضد النظام الصيني. وليس لأمريكا أية أهداف إنسانية أو أخلاقية وإنما هي مادية بحتة. علما أن المسلمين في الصين يعانون منذ سنين طويلة من تعسف النظام الصيني. ولكن حكام البلاد الإسلامية يغضون النظر عن جرائم هذا النظام ويعززون علاقاتهم معه ولا يبالون لما يتعرض له المسلمون من سجن جماعي وإكراه لترك الإسلام وتفكيك الأسر المسلمة. ورغم أن هؤلاء مسلمون من العرق التركي فإن تركيا لا تبالي بهم بل إن أردوغان يعزز علاقته مع الصين ويقول كذبا بأن المسلمين غير مضطهدين هناك.

ترامب: حكام السعودية يدفعون لنا مليارات الدولارات وهم سعداء

قال الرئيس الأمريكي ترامب في مؤتمر صحفي عقده مع الأمين العام للناتو ستولتنبيرغ يوم 2019/12/3 على هامش اجتماعات قمة الناتو بلندن قال: "إن الولايات المتحدة مضطرة لدفع كميات كبيرة من الأموال لحماية كثير من الدول الأخرى بينها غنية جدا وإن ذلك غير عادل. وانه أجرى محادثات مع 6 دول حول هذا الموضوع بما فيها السعودية" وقال "نقلنا قوات عسكرية إلى دولة أخرى ولا ندفع شيئا.

لكن لدينا علاقات جيدة مع السعودية وهي كانت بحاجة إلى مساعدة لأنها تعرضت لهجوم وكما رأيتم نقلنا إلى البلاد مجموعة من القوات وهم يدفعون لنا مليارات الدولارات وهم سعداء". إذ إنهم يتصفون بصفة العبيد الذين يشتغلون لسيدهم ويدفعون له ليرضى عنهم فيسعدون لسعادة سيدهم في البيت الأبيض. وذكر أن الرؤساء الذين سبقوه "كلينتون وبوش وأوباما لم يفعلوا ذلك لكنني جئت وطلبت، وهم الآن يدفعون ولقد أحالوا لنا مليارات الدولارات وهي الآن في البنوك". وكان ترامب قد بعث برسالة إلى الكونغرس يوم 2019/11/19 يقول فيها "إن أمريكا سترفع عدد قواتها في السعودية إلى 3 آلاف جندي خلال الأسابيع المقبلة" بزعم "ردع التصرفات الاستفزازية لإيران" التي توعز لها أمريكا بالقيام بها لتبتز آل سعود الجبناء الذين يحرصون على إرث الحكم في الحجاز ونجد وعلى حياة البذخ والإسراف والتبذير فيقدمون لأمريكا ما تشاء حرصا على ذلك. وكانت شركة أرامكو قد تعرضت لهجوم واسع استهدف منشأتين نفطيتين لها ولم تقم أمريكا باكتشاف ذلك ومنعه ولم تقم صواريخ الباتريوت بمنعها مما يدل على تواطؤ أمريكي. وللأسف فإن حكام آل سعود يقدمون أموال الأمة الإسلامية للأعداء ويحرمون المسلمين من أموالهم، إذ إن النفط والغاز ملكية عامة لجميع المسلمين يجب توزيعها عليهم وتقديم الخدمات لهم من دخلها وبناء الصناعة الثقيلة والتكنولوجية لجعل الأمة تتفوق ماديا بجانب تفوقها الروحي والخلقي والإنساني عند تطبيق

ترامب يُقرّر نيابةً عن يهود أنّ اليهودية قومية وديانة

أحمد الخطواني

الخبر:

وقّع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الأربعاء 2019/12/11 على أمر تنفيذي وهو مرسوم رئاسي أعاد فيه تعريف اليهودية على أنّها: «قومية وديانة» وليست ديانة فقط، وقال خلال حفل أقيم في البيت الأبيض بمناسبة عيد الأنوار اليهودي: «هذه هي رسالتنا إلى الجامعات،إذا كنتم ترغبون في الاستفادة من المبالغ الضخمة التي تتلقونها كل عام من الحكومة الفدرالية، عليكم أن ترفضوا معاداة السامية»، وأوضح أنّ «المرسوم ينطبق على المعاهد التي تتاجر بالكراهية المعادية للسامية»، وقال: «سأقف دائما مع صديقتنا وحليفتنا العزيزة دولة إسرائيل».

وسيكون لهذا المرسوم أثر قانوني محدود يتعلّق بابتزاز المؤسسات الأكاديمية التي تُناهض كيان يهود، إذ سيسمح المرسوم للحكومة الأمريكية بمنع حركة المقاطعة التي تنتشر في بعض الجامعات الأمريكية ضد دولة يهود بسبب مُعاملتها العنصرية للفلسطينيين فيتم سحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها.

التعليق:

إنّ مثل هذه المراسيم التي يُصدرها الرئيس الأمريكي تهدف بالدرجة الأولى إلى كسب أصوات اليهود الأمريكيين في الانتخابات الأمريكية، وهي ليست تشريعات صادرة عن الكونغرس، فالجانب القانوني فيها محدود، ولا يُلزم القضاء بالالتزام بها كقوانين رسمية للدولة.

لكنّ أهم دلالة لها أنّ الرئيس الأمريكي أصبح هو الذي يُقرّر طبيعة العلاقة بين اليهود وديانتهم نيابةً عن اليهود أنفسهم، فهو يُتاجر علانيةً بالديانة اليهودية لتحقيق أهداف انتخابية، وهذه المُتاجرة باليهود واليهودية ليست بالأمر الجديد، فهي إرث استعماري قديم ورثته أمريكا عن بريطانيا في استخدام الورقة اليهودية سياسياً لتحقيق الأهداف السياسية الغربية بعيدة المدى، ومُحاربة المُسلمين باليهود، لإبقاء المسلمين في حالةٍ من التمزق والتراجع، والحيلولة دون نهضتهم ووحدتهم، ومنع إقامة خلافتهم، باستمرار إشغالهم بالصراع مع اليهود بدلاً من الصراع مع أمريكا والدول الاستعمارية الكبرى التي زرعت كيان يهود

في فلسطين.

فالمرسوم الرئاسي الأمريكي الجديد باعتبار اليهودية قومية هو امتداد طبيعي لوعد بلفور، وفيه دلالة سياسية واضحة على استمرار تسخير اليهود واستخدامهم في تحقيق المصالح الأمريكية والغربية، واستمرار الزجّ بهم في أتون الصراع الكبير مع الأمّة الاسلامية، والتلاعب بمصيرهم، والمُقامرة بمُستقبلهم.

إنّ قيام دولة الاسلام في المُستقبل القريب هي مسألة وقت، وإنّ صحوة الأمة الإسلامية من كبوتها أمرٌ باتَ يُدركه أعداء الإسلام جيداً، ولم يعُد ينطلي على المُسلمين تكرار تعمية الحقائق، وتعمد قلب المفاهيم، فالإسلام حقيقةً هو خيار المسلمين الأوحد، وليس القوميات والوطنيات، وفكرة القومية اليهودية فكرة استعمارية قديمة هدفها حرف الصراع الإسلامي الاستعماري عن مساره، وتحويله عن جانبه المبدئي، واختزاله بالطابع القومي أو الوطني، أي أنّ هدفه الحقيقي هو إبعاد الإسلام عن ساحة الصراع، لإبقاء المسلمين في حالة ضعف، ولاستمرار تفوق أعدائهم عليهم.

لذلك كان لزاماً على اليهود أنْ يدركوا جيداً انّ تحويل اليهودية إلى قومية سيؤدي في المُستقبل إلى فنائهم وزوالهم خدمةً للغرب المُستعمر، وإنْ من مصلحتهم أنْ لا يُعرّفوا كقومية وإنّما يُعرّفوا كدين، وذلك كما كانوا مُنذ آلاف السنين، لأنّ النظر إليهم باعتبارهم قومية فيه مقتل مُحقّق لهم إن عاجلاً أو آجلاً، وإنّ المسلمين لن يغفروا لهم سيرهم وتواطؤهم مع الغرب الرأسمالي المُستعمر ضدهم، وعليهم أنْ يُدركوا أنّ الغرب قد استخدمهم شر استخدام، وما زال يستخدمهم، وأنّ المستقبل للإسلام، وسيهزم الجمع الرأسمالي الاستعماري قطعاً أمام المُسلمين، وسيُولون الدبر.

والمسلمون اليوم باتوا يدركون حقيقة أنّه بالإسلام فقط يُمكن أنْ تنهض الأمة، وأنّ به وحده يُمكن أنْ تستعيد هُويتها وعزتها وكرامتها وانتصارها.

سفير بريطانيا في السودان وإعادة دور همفر ولورانس

غادة عبد الجبار

الخبر:

صرح سفير بريطانيا في السودان أن تأمين حقوق المرأة شرط أساسي لاكتمال نجاح الثورة، في حفل أقامه تحت شعار "سودان آمن بدون نزاعات يحظى فيه الجميع بالحق في المواطنة المتساوية"، وذكر بيان السفارة البريطانية أن الحفل حضره العديد من الفاعلين في تحقيق التغيير من لجان المقاومة والمجتمع المدني والإعلاميين والسياسيين، إضافة إلى عدد من الوزراء وممثلي المجتمع الدولي.

التعليق:

الغرب بما فيه بريطانيا يقوم على أساس المبدأ الرأسمالي الذي يعتبر المنفعة وحدها هي مقياس الأعمال، والمصلحة عندهم هي المقدسة، والغاية لديهم تبرر الوسيلة، فلا محرمات أو ممنوعات عندهم، وهم مستعدون لإحراق الشجر والحجر من أجل تحقيق مصالحهم، وكشف بعضهم بعضا ككتاب لعبة الأمم لمايلز كوبلاند، وكثير من وثائق ويكيليكس، أن العالم هو مسرح للتنافس الاستعماري بين دول الغرب الرأسمالي ما ينسف شعار هذه الحفلة الذي يخفي السم في الدسم.

أما نجاح الثورة وربط ذلك بتحقيق وجهة النظر الغربية عن المرأة فالأحداث في بلاد المسلمين التي تدخلت فيها هذه الدول بسفاراتها المتآمرة عبرة لمن يعتبر، والتي خلفت مأساة في حق المرأة في اليمن وسوريا وقبلها في العراق التي أصبحت صور الأطفال المشوهين فيها أمراً ملازماً، نتيجة سلاح هذه الدول التي تدعي أنها تعمل لمصلحة

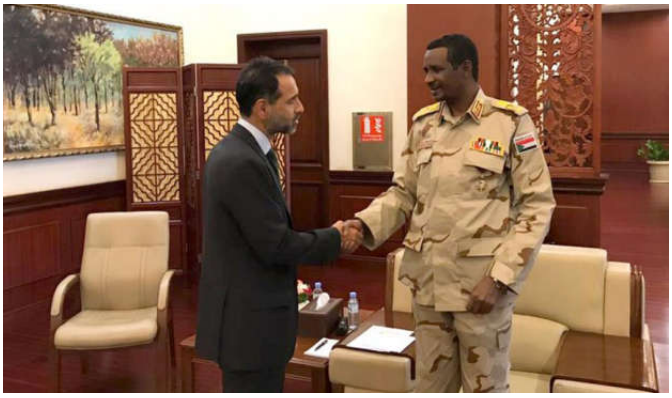

المرأة، والفواجع والمآسي أرقامها صادمة عن عدد الضحايا من النساء والأطفال، وفقدان المأوى والمعيل، بل التهجير والتشريد.

إن هذه المناسبة التي دعا لها السفير البريطاني، وهو يلعب دور همفر ولورانس، اللذين اشتهرا بتجنيد كثير من القادة والمشاهير في عالم السياسة والاقتصاد والفكر والصحافة والفقه والعقيدة والأمن في بلاد المسلمين، والتي يتحدث فيها عن شروط لإنجاح الثورة، معتبراً نفسه بمثابة المندوب السامي الذي يحكم البلد من وراء الكواليس، وهو الآمر الناهي، وهو المسؤول الذي يحدد وجوب إنصاف المرأة ومساواتها بالرجل بوجهة نظره، والحضور كأن على رأسهم الطير، وكأنهم لا يملكون وجهة نظر صحيحة ويقينية لإنصاف المرأة، بل رضوا أن يكونوا منفذين للأوامر.

هذا السيناريو الشديد الشبه بما قبل كانون الثاني/يناير 1965م يتعامل فيه سفير بريطانيا بوصف السودان من البلدان التي منحت الاستقلال الشكلي من بلده الذي هو استعمار فعلي تملى فيه التعليمات في هذه السفارات التي أثبتت الأحداث أنها أوكار مؤامرات للسيطرة على الشعوب ومقدراتها، وقد ثبت بما لا يدع مجال للشك أن الدول الغربية ليست جمعيات لرعاية المرأة وحقوقها، تقوم بتوزيع العطايا والمنح لسواد عيون المرأة، بل هي دول لها مصالحها واستراتيجياتها وتكتيكاتها ووجهة نظرها الخاصة، وهي تستخدم فيها جميع الأساليب والحيل والدعاوى المضللة مثل منع العنف ضد المرأة ومساواتها بالرجل، رغم الفشل الذريع لهذه الأفكار في عقر دارها والتي حطت من قدر المرأة وأورثتها العنت والشقاء ودمرت الأسر.

أفلا يذكر المدعوون، خاصة لجان المقاومة الذين يدعون نخوة وشهامة وغيرة على البلد، أن بريطانيا جندت كثيراً من أمثالهم، الذين كشفت الأيام خيانتهم وتلعنهم الأمة في كل وقت، والذين استطاع الغرب من خلالهم القضاء على دولة الخلافة العثمانية، أفلا يعتبر هؤلاء من مصير أولئك؟ أيلدغون من الجحر نفسه مرات؟!

مخطئ من ظن أن السفارات الغربية أسست لمنح تأشيرات الزيارة، وتوزيع الإغاثة، بل هي لمنح الكراسي والوظائف وشراء الذمم، وعما قريب ستغلق دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هذه السفارات المتآمرة ويحاسب المترددون عليها من أهل الريب.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info